قصص
بوليسية
للأولاد

لغز المائة دولارًا



السارق المجهول ..


عالية

أثار « عالية » عند عودتها إلى المنزل بسيارة المدرسة فى ذلك اليوم .. صوت جرس تدوى دقاته الرتيبة بصوت عالٍ .. فى أرجاء هذا الجانب الهادئ من جزيرة الروضة الذى تقيم فيه مع أسرتها . وأبصرت من نافذة السيارة رجلا يمسك جرسًا كبيرًا يهزه بيده وهو واقف أمام « الفيلا » التى هجرها ساكنها منذ فترة طويلة .. كما رأت خلف الرجل لافتة بيضاء كبيرة ، مُعلَّقة على سور « الفيلا » كُتب عليها باللون الأحمر « هنا المزاد » .

وتوقفت سيارة المدرسة . ولم تتردد « عالية » طويلا

فى السير إلى « الفيلا » القريبة من منزلها .. وقد عادت إلى ذاكرتها صورة ساكنها « المالطى » العجوز « توماس » ، الذى يعمل وكيلا لإحدى الشركات التجارية الأجنبية .

كانت « عالية » وأخواها « عارف » و« عامر » يلتقون هم والعجوز « توماس » .. عند طرف جزيرة الروضة الجنوبى ، قرب « سراى المانسترلى » و« مقياس النيل » القديم .. حيث يتجمع عصر كل يوم عدد من هواة صيد السمك . وكان « توماس » العجوز .. النحيف .. الأصلع .. يمتعهم بأحاديثه المرحة باللغة العربية التى يجيدها .. وإن كان ينطقها بلهجة البدو من أهل « ليبيا » الذين عاش بينهم زمنًا طويلا قبل حضوره إلى مصر ، حين كان يعمل فى تجارة الأغنام .. بعد مغادرته لبلدته « فالِتّا » عاصمة جزيرة « مالطة » القريبة من الساحل الليبى .

ورأت « عالية » عند باب « الفيلا » « دانى » البدين ، ذا الفم المفتوح دائمًا ، والابتسامة البلهاء ، وكانت تعرف أن « دانى » من بلدة « توماس » وأنه قدم معه من « ليبيا » ويقوم بخدمته . وسألته « عالية » عن مخدومه فأجابها بأنه سافر إلى « مالطة » ، وأنه أرسل إلى سفارة بلاده فى القاهرة طالبًا بيع ما يملكه « بالفيلا » من أثاث وأمتعة بالمزاد العلنى ، ويسدد من ثمنها ما تأخر عن دفعه من إيجار « الفيلا » . وسكت « دانى » برهة ، ثم أكمل حديثه ، وقد اتسعت ابتسامته البلهاء وهو يقول إن السيد « توماس » .. قد طلب منهم إعطاءه ما يتبقى من ثمن مبيعات المزاد مكافأة له على خدماته وإخلاصه .

وتركته « عالية » وارتقت درج « الفيلا » الذى أفضى بها إلى صالة واسعة ، تَجمَّعَ وسطَهَا نفرٌ قليلٌ من أهل المنطقة حول الدَّلال الذى كان ممسكًا ببعض

الكتب القديمة التى اصفرّت أوراقها ، وبهت لون أغلفتها . وقال الدلاّل وهو يقلب صفحاتها : كتب باللغة الإنجليزية عن صحراء مصر الغربية .

ورفع الدلاّل لفافة من جلد الغزال الأصفر ثم أكمل قائلا : ومع الكتب خريطة كبيرة رسم يد للصحراء الغربية . وسكت لحظة ثم تساءل قائلا : بِكَمْ نفتح المزاد ؟

وصاح رجل قائلا : ريال .. ! .. عشرون قرشًا . واندفعت « عالية » المُحِبَّةُ للقراءة قائلة بصوت مرتفع : جنيه .. ! .. مائة قرش .

والتفت إليها الواقفون من حولها فى دهشة واستنكار .. وأشفقت عليها سيدة كانت تقف بجانبها فهمست قائلة : وَفِّرِى الجنيه يا بنيتى .. هذه كتب قديمة لا قيمة لها .

وصاح الدلاّل .. وهو يشير بعصاه الصغيرة إلى

« عالية » : جنيه من الآنسة الصغيرة . من يزيد الثمن ؟ .. من يدفع أكثر ؟

ولم يجب أحد من الواقفين من حوله .. وعاد الدلاّل يصيح قائلا : من يزيد فى الثمن ؟ .. هذه كتب قيمة ! من يزيد ؟ وسكت الدلاّل .. وأخذ يدير بصره فى الواقفين من حوله .. وأخيرًا ضرب عمود « الميكروفون » المعدنى .. المثبت أمامه .. بعصاه القصيرة .. الشبيهة لعصا « المايسترو » أو قائد الفرقة الموسيقية .. وهو يقول بعد أن تلفت يمنة ويسرة : بعنا الكتب الثمينة بجنيه واحد .

والتفت إلى « عالية » وهو يقول : مبروك يا آنسة ، وابتسم ساخرًا وهو يكمل قائلا : الكتب قيمة .. ولكن أين هم القراء ؟ !

واتجهت « عالية » إلى الخارج بعد أن تسلمت الكتب و« الخريطة » الملفوفة داخل الغلاف الجلدى ..

وأعطت الجنيه الذى لا تملك غيره لمساعِدالدلاّل .. ولكنها توقفت فوقِ دَرَج « الفيلا » عندما رأت « دانى » الواقف عند بابها يدير وجهه جانبًا وهو يتسلل بعيدًا ثم يجرى هاربًا عندما توقفت سيارة أمام « الفيلا » ونزل منها رجل أجنبى عجوز .. طويل القامة ، حادّ النظرات ، يتوكأ على عصا أنيقة من خشب الأبنوس الأسود اللامع .

واسترعى انتباه « عالية » أن السيارة « أجرة أقاليم » صفراء اللون وقديمة .. كتب على بابها الأمامى أجرة « مطروح » يعلوها رقم « ٦ » داخل دائرة صغيرة بيضاء .

وأبصر العجوز الأجنبى « عالية » وهى تهبط الدرج .. واستقر بصره على يدها الحاملة للكتب و « الخريطة » .. فأقبل ناحيتها تسبقه ابتسامة ناعمة وهو يشير إلى الكتب ويسألها إن كانت قد اشترتهم من



وقبل أن تجيبه « عالية » مد يده ناحيتهم وهو يقول بأدب : هل تسمحين لى ؟

المزاد .. وقبل أن تجيبه مد يده ناحيتهم وهو يقول بأدب : هل تسمحين لى ؟ .

وناولته « عالية » الكتب و« الخريطة » الملفوفة .. فقلب صفحات الكتب باهتمام .. ثم فكّ لفافة « الخريطة » .. وسألها : كم دفعتِ ثمنًا لهم يا آنسة ؟

عالية : دفعت جنيهًا واحدًا .

وابتسم الرجل وهو يدس يده فى جيبه فيخرج ورقة من فئة العشرة جنيهات أخذ يلوّح بها وهو يقول : هاكِ عشرة جنيهات ثمنًا لها .. حلال عليك عشرة أمثال ما دفعتِ .

وغضبت « **عالية** » وأجابته فى حِدَّة : الكتب ليست للبيع يا سيدى .

وابتسم الرجل ابتسامة ماكرة وهو يقول : يؤسفنى أن أخطأت فهمى يا آنسة . لقد حضرت من بلد بعيد عندما قرأت فى الصحف عن هذا المزاد . وصدقينى إذا

أخبرتك أن هذه الكتب ملكى .. وكان صديقى القديم « توماس » قد أخذها ولم يردّها .

وأضاف وهو يحدق فى وجهها : ما رأيك يا آنسة فى عشرين جنيهًا ثمنًا لكتبى ؟ لولا أنها قديمة ولن أجد مثلها بالمكتبات لتركتها لك .

ومدّت « عالية » يدها تريد أخذ الكتب دون أن تهتم بالرد على عرضه المغرى . وتراجع الرجل خطوة . وعلا صوته فى حِدَّة وهو يقول : هذه كتبى . ولو كان « توماس » موجودًا لقدمها لى مع شكره واعتذاره .

وأجابته « **عالية** » بقولها : آسفة . الكتب ليست للبيع .

وصاح **الرجل** غاضبًا : هاكِ خمسين جنيهاً .. فما رأيك ؟

ولم تجبه « عالية » بعد أن أثار شكوكها هذا العرض الكبير .. الذى زاد من تشبثها بالكتب و« الخريطة » .

وتلفت الرجل من حوله فى ضيق ثم ناولها الكتب و« الخريطة » .. وهو يدق الأرض بعصاه السوداء دقات متلاحقة تنمّ عمّا يعتمل بصدره من غضب وضيق .

وانصرفت « عالية » إلى بيتها القريب من « الفيلا » .. وقبل أن تجتاز المدخل المؤدى إلى حديقته التفتت ناحية « الفيلا » فرأت الأجنبى العجوز واقفاً بجانب السيارة الأجرة ، وهو يتابعها بنظره .

وصاح « عارف » عندما رآها ، وكان يقوم بإصلاح جهاز تسجيل صغير أرسله إليه أحد معارفه ، وسألها قائلا : ما هذه الكتب يا « عالية » ؟

عالية : اشتريتها من مزاد « الفيلا » التى كان يسكنها الخواجة « توماس » .

وصاح « **عامر** » ، وكان يؤدى بعض التمرينات الرياضية فوق العشب الأخضر : وهل عرضوا أدوات

صيد السمك التى كان يستعملها للبيع ؟

عالية : لم أشاهدها يا « عامر » .

وأسرع « عامر » بالعَدْوِ إلى الخارج .. وهو يقول : أرجو أن أتمكن من الحصول عليها ، فهى ثمينة ، ومستوردة !

وجلست « عالية » بجانب « عارف » يتصفحان الكتب .. وما لبث « عامر » أن أقبل وهو يقول فى ضيق : لم أجد أدوات الصيد ، وإن كنت قد رأيت رجلاً أجنبيًّا كبير السن يتوكأ على عصا من الأبنوس ، كان يتجول فى غرف « الفيلا » ، ويفحص أثاثها كمن يبحث عن شىء ضاع منه .

قالت « عالية » ضاحكة : لقد عرض علىَّ هذا الرجل خمسين جنيهاً ثمناً لهذه الكتب التى أخذتها بجنيه واحد من المزاد !

ونظر إليها « عامر » بدهشة وهو يقول : ياللكِ من

ساذجة يا أختاه ! أيعرض عليك خمسين جنيهاً وترفضينها ؟ ! دعيني آخذها إليه وأعود إليكِ بالخمسين جنيهًا .

وصاح « **عارف** » : كفى مزاحًا يا « عامر » . هذه كتب قيمة عن صحرائنا الغربية .. وما بها من واحات وآثار قديمة ، وطرق قوافل ، وآبار وعيون .. ولابد أن هناك سببًا كبيرًا وهامًا وراء هذا العرض المادى الكبير الذى قدمه ذلك الرجل لـ « عالية » ! !

ونشر « عارف » « الخريطة » المطوية فوق المنضدة فإذا بها للصحراء الغربية كما ذكر الدّلاّل .. وأثار انتباههم رؤية أسهم ونقاط حمراء ، وبقع مُظَلّلة بالحبر الأسود ، بعيدًا عن شاطئ البحر المتوسط .. تبدأ جنوب « العلمين » وتمتد فى الصحراء غرباً حتى « مرسى مطروح » .

وتنبه ثلاثتهم إلى نداء الوالدة وهى تدعوهم إلى

الصعود لتناول الطعام . وتركت « عالية » الكتب و « الخريطة » على المنضدة .. بجانب جهاز التسجيل ، وتحت الشجرة الوارفة .. وأسرعت مع أخويها إلى المائدة العامرة بالشهىّ من الطعام .. ثم عادوا إلى الحديقة بعد أن امتلأت بطونهم ليكملوا دراستهم للخريطة الحافلة بالرموز الغامضة . ولكنهم فوجئوا باختفاء الخريطة والكتب من فوق المنضدة ، وإن كانوا قد وجدوا ورقة مالية من فئة الجنيه تحت جهاز التسجيل الذى حمله « عامر » بين يديه وهو يقول فى دهشة : عجيب أمر هذا السارق ! . يأخذ كتبًا قديمة ويترك هذا الجهاز الثمين ! !

وصاح « **عارف** » متعجبًا : إنْ هذا إلاّ لغزٌ كبير !

لغز كبير .. وغريب .

توماس

مرّت الأيام . وأقبلت امتحانات آخر العام الدراسى . وأقبل المغامرون الثلاثة على كتبهم المدرسية .. يستذكرون فى عزم صادق رغبة منهم فى الاستمتاع بالعطلة المدرسية . وكان النجاح حليفهم بفضل جدّهم واجتهادهم .

وذات صباح بينما كانت « عالية » تطالع إحدى الصحف اليومية استرعى انتباهها صورة ثلاثة رجال يقفون بجانب آلة طباعة صغيرة .. صُفَّت بجانبها رزم متراصة من الأوراق المالية . وفوق الصورة قرأت

« عالية » : ضبط عصابة تقوم بتزييف أوراق النقد الأمريكى من فئة المائة دولارًا .

ولم يكن الخبر وحده هو الذى أثار « عالية » برغم غرابته .. إذ كانت المرة الأولى التى تقرأ فيها عن عصابة تقوم بتزييف أوراق نقد أجنبى . بل كان الأكثر إثارة أن أحد الثلاثة المقبوض عليهم . والمنشورة صورتهم مع الخبر كان « دانى » البدين الأبله .. الذى كان يقوم بخدمة جارهم « توماس » قبل رجوعه إلى بلده . وكانت الصحيفة قد ذكرت أن ثلاثتهم من بدو الصحراء الغربية .. وأن رجال الشرطة لم يجدوا مع أضخمهم حجماً ما يثبت شخصيته ، كما أنه راوغهم فى الإجابة عن أسئلتهم ، مُدَّعِيًا البلاهة .. كما أنكر الآخران معرفته .. وقالا إنهما حضرا إلى البيت لمقابلة صاحبه وهو بدوى من الواحات .

وأسرعت « عالية » بالاتصال تليفونيًا بخالها العميد

« ممدوح » الذى يشغل منصبًا مرموقًا فى إدارة البحث الجنائى . وأخبرته « عالية » بأن لديها معلومات قد تفيد فى حادثة تزييف ورقة المائة دولارًا .. وأنها و« عارف » و« عامر » يعرفون المجرم المجهول الشخصية الذى رفض الإدلاء باسمه .. وتهرب من الإجابة عن أسئلتهم .

وأبدى العميد « ممدوح » شوقه لمعرفة ما لدى « عالية » من معلومات أملاً فى أن تلقى بعض الضوء على شخصية المجرم الغامض الذى يجيد اللهجة البدوية ، وإنْ كان شكله يدل على أنه أجنبى . ودعاها لزيارة مكتبه بصحبة « عارف » و« عامر » اللَّذَيْن رحبا بزيارة خالها بعد أن أثار فضولها خبر اشتراك « دانى » فى عصابة تزييف النقود ، وهو المعروف بالبلاهة والغباء .

صاح « **عامر** » : ما ظننت أن « دانى » بقادر على التفكير ، فما بالكم باشتراكه فى عصابة لتزييف أوراق النقد !

وقال « **عارف** » ضاحكًا وهم فى طريقهم إلى خارج المنزل : بل هذا دليل بلاهته .. فمن الذى يستطيع الإفلات من براثن العدالة بعد ارتكاب مثل هذه الجريمة الحمقاء .

وقالت « **عالية** » بعد تفكير : ما أظن « دانى » إلا بريئًا ، فهذا العمل يتطلب ذكاءً وخبرة .

ورحب بهم خالهم .. واستمع إلى « عالية » وهى تقص عليه كل شىء عن « الفيلا » المجاورة لمنزلهم .. وساكنها « المالطى » « توماس » وخادمه « دانى » الذى قابلته منذ أيام عند « الفيلا » يوم المزاد ..

وابتسم العميد « ممدوح » وهو يقول فى هدوء : الآن تذكرته . كنت أقول لنفسى أين رأيت هذا الرجل من قبل ؟ وقد تذكرت أنى رأيته ذات مرة عندما ذهبت معكم لصيد السمك عند طرف جزيرة الروضة الجنوبى .

وسكت لحظة .. ثم قال وهو يتحسس شاربه كعادته عندما يستغرق فى تفكير عميق : العجيب أن رجال العصابة الثلاثة ضُبِطُوا فى مسكن قديم بحى « الحسينية » قرب « باب الفتوح » الأثرى ، عند سوق الليمون والزيتون .. وهى منطقة شعبية .. وعرفنا أن المنزل مؤجر لشركة تجارية اسمها « تُوبْس » تتخذه مخزناً لبضاعتها .

وصاح « **عامر** » مقاطعًا : « توماس » وكيل لشركة « توبس » فى مصر .

وسألته « **عالية** » : وما صلة « دانى » بالحادثة ؟

وأجابها العميد « **ممدوح** » قائلا : عرفنا أنه يتردد على الشيخ « عرفان » ، وهو الحارس المقيم بالمسكن . وإنْ كنا لم نعثر على أثر له ، وقيل لنا إنه سافر منذ أيام إلى الواحات لزيارة أهله .. ولما اتصلنا بشركة « توبس » أنكروا معرفتهم بهذا المنزل وبالحارس الشيخ

« عرفان » ! !

وطلب « عارف » من خاله السماح لهم برؤية آلة الطباعة التى ضُبطت لدى العصابة ، ورحب العميد « ممدوح » بطلبه وقادهم إلى غرفة قريبة .. حيث أقبل « عارف » على فحص الآلة الصغيرة بما عُرِف عنه من ميل كبير لدراسة الآلات والأجهزة .. فى حين تناولت « عالية » واحدة من أوراق النقد المزيفة وأخذت تتأملها بدقة واهتمام .. أما « عامر » فقد انصرف إلى الحديث مع خاله عن التدريبات العنيفة التى يقوم بها صباح وعصر كل يوم ، استعدادًا لمباريات التصفية فى لعبة « الكاراتيه » التى يجيدها .. وأمله الكبير فى الفوز والسفر مع فريق أفريقيا إلى « باريس » للاشتراك فى البطولة العالمية .

وفجأة صاحت « عالية » فى دهشة : ما هذا ؟ !

والتفت الجميع ناحيتها ، فقالت وهى تلوح بالورقة

المالية ذات المائة دولارًا : هذه الورقة المالية قديمة جدًّا .. !

وصمت الجميع ، وإن ارتسمت على وجوههم علامات الدهشة والتساؤل .. فأكملت « **عالية** » : الورقة المالية مُدوَّن عليها تاريخ إصدارها بخط دقيق وهو سنة ١٩٣٥ ميلادية ، أى منذ خمسين عاماً تقريبًا ! !

وأسرع العميد « **ممدوح** » إلى المنضدة .. وأمسك بورقة مالية أخرى .. وأخذ يتصفحها فى تؤدة .. ثم رفع رأسه وهو يقول فى حيرة : ما معنى هذا ! !

وهتف « **عارف** » متسائلا : ما الذى يدعو المزوِّر إلى كتابة تاريخ قديم جدًّا على اللوحة المعدنية المحفورة – « الأكلشيه » – التى أعدها لطباعة هذا الوجه من الورقة المالية ؟

فسأله « **عامر** » : أفهم من سؤالك أن الورقة المالية

يُعِدُّ لها المُزَوِّرُ لوحتين من المعدن ينقش عليهما البيانات والرسوم .. لأن لها وجهين ؟

فأجابه « **عارف** » قائلا : هذا صحيح .. وكان من الممكن ألاّ تسأل هذا السؤال الساذج لو فكرت فى الاقتراب من آلة الطباعة ودراسة طريقة عملها ..

فقال « **عامر** » : سامحنى يا « عارف » ولنسأل حلاّلة العقد عن السر فى كتابة تاريخ قديم على الورقة المالية ..

فقالت « **عالية** » : هذا لغز غريب !

وصاح « **عارف** » وهو يمسك « الأكلشيه » المصنوع من المعدن ، الذى تغطى سطحه نقوش تطابق تماماً النقوش الموجودة على أحد وجهى الورقة المالية ..

قال « **عارف** » : ربما كان « الأكلشيه » قديماً .

فسألت « **عالية** » : وأين كان طوال هذه السنين ؟

وهتف « **عامر** » وهو يفحص بدوره الورقة المالية :

طبعًا هذه الورقة المالية غير صالحة للتداول فى الأسواق ؟ !

فضحك « **عارف** » وهو يقول : طبعاً غير صالحة فهى مزيفة ..

ونظر إليه « **عامر** » بضيق وهو يقول : أنا ومثلى عدد كبير من المصريين لن نستطيع التفرقة بينها وبين ورقة مالية غير مزيفة .. لأنها غريبة عنا ..

فقاطعته « **عالية** » قائلة : ولكنها متداولة الآن بين الكثيرين من التجّار ، وراغبى السفر إلى الخارج ، أو المتعاملين فى الأسواق الحرة .

ممدوح : هذا صحيح .. ولها سوق سوداء تُباع فيه بأكثر من قيمتها الرسمية .. وهو عمل مخالف للقانون ، والشرطة لا تقصر فى القبض على تجار العملات الأجنبية .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : وهم طبعًا أول

ضحايا عصابات تزييف النقد الأجنبى ..

وشاركه « **عارف** » الضحك وهو يقول : ولن يجسر أحد منهم فى إبلاغ الشرطة عن مصيبته ، أملاً فى أن تعيد إليه نقوده ..

فقاطعه « **عامر** » ضاحكاً : سوف يقوده هذا البلاغ إلى السجن ، إلى جانب ضياع نقوده ، لأنه ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون . وصاحت « عالية » قائلة : أريد رؤية ورقة مالية من فئة المائة دولارًا .

فهتف « **عارف** » قائلا : لابد أننا سنجد فارقًا كبيرًا فى الشكل بينها وبين هذه الورقة المالية الأثرية ! !

عامر : من الممكن الوصول إلى الحقيقة إذا قمنا بزيارة لأحد البنوك التى تتعامل فى النقد الأجنبى ، وهى كثيرة .

وكانت المفاجأة عندما أطلعهم صرّاف البنك

القريب من إدارة البحث الجنائى على عدد من الأوراق المالية الأمريكية من فئة المائة دولارًا ، فإذا بها جميعًا مماثلة للورقة المالية المزيفة ، ذات التاريخ القديم . وقرأ « عامر » بصوت مسموع الاسم المكتوب تحت صورة رجل تتوسط أحد وجهى الورقة : « فرانكلين » .

وعلّق مدير البنك على الاسم بقوله : هو « بِنْجَامِين فَرانْكِلِين » وكان من الشخصيات الأمريكية الهامة .

وقالت « **عالية** » بعد أن تصفحت كتابًا عن أوراق النقد الأمريكية قدّمه لها مدير البنك : ورقة المائة دولارًا الحديثة لا تختلف عن الورقة المطبوعة سنة ١٩٣٥ .. ولا التى طبعت قبلها حتى عام ١٩٢٩ ميلادية .. إلا فى التوقيعين الموجودين على جانبى صورة « فرانكلين » .. وفى تاريخ طباعة كل منها .. وبيانات أخرى لا تثير الانتباه .

عارف : بعد أن تأمل صور أوراق المائة دولارًا

الموجودة بالكتاب : وهل هناك من ينظر إلى التوقيعات الموجودة على ورقة النقد .. أو يلتفت إلى غيرها من بيانات مثل اسم بنك الولاية الأمريكية الذى قام بطبعها ؟

عامر : أنا لا أعرف التاريخ أو التوقيع اللَّذَيْنِ على ورقة العشرة قروشًا التى فى جيبى .. كما أن شكلها لم يتغير منذ سنين طويلة .

عارف : نحن جميعًا نكتفى بنظرة خاطفة إلى شكل ولون الورقة المالية اللذين يميزانها عندما نتداولها .

واعترف الصرّاف حين قال : لم يحدث أن اهتممت بالاطلاع على تاريخ مُدوّن على ورقة نقد .. أو قمت بفحص ما عليها من بيانات مختلفة .. مثل التوقيعات . يكفينى الشكل المألوف للورقة .. ولدينا الجهاز الذى يكشف الورقة المزيفة فى حالة الاشتباه فيها . وعقّبَ مدير البنك على حديثهم قائلا فى دهشة :

هذا أمر غريب لم أفطن إليه من قبل !!

ونظر إليه المغامرون الثلاثة فى تساؤل .. فأوضح قائلا : أوراق النقد فى مصر والبلاد العربية والدول الأجنبية تغيرت أكثر من مرة فى السنوات الأخيرة .. ثم اكتشف الآن أن ورقة المائة دولارًا ، وغيرها من أوراق النقد الأمريكية لم تتغير شكلا ولوناً منذ زمن بعيد .

وعاد المغامرون الثلاثة إلى خالهم العميد « ممدوح » فى مكتبه بإدارة البحث الجنائى .. فوجدوا عنده صديقه العميد « جمال سليمان » مدير الشرطة الدولية « الإنتربول » فى مصر .. وكانوا قد التقوا به من قبل فى مغامرة « السائح القصير »

ورحب بهم العميد « جمال سليمان » واستمع مع خالهم إلى ما وصلوا إلى معرفته من زيارتهم للبنك .. ثم هنأ العميد « جمال » « عالية » على ما أمكنها التوصل إليه بفضل دقتها وقوة ملاحظتها ..

وقاطعة « ممدوح » قائلا : العميد « جمال سليمان » أسرع بالحضور عندما أبلغته بالتاريخ القديم المدوَّن على الأوراق المالية .

وسألت ، « **عالية** » .. وما أهمية ذلك بالنسبة « للإنتربول » ؟

فردّ العميد « **جمال سليمان** » : ظهرت كميات كبيرة من الأوراق المالية الأمريكية المزيفة فئة المائة دولارًا فى أكثر من عاصمة أوربية .. وكلها تحمل تاريخ سنة ١٩٣٥ مما سبب حيرة بالغة « للإنتربول » .

وتعلقت أبصار المغامرين الثلاثة بالعميد « جمال » وهو يخرج من حقيبته نشرة من نشرات البوليس الدولى « الإنتربول » تتصدرها صورتان لوجهى ورقة مالية من فئة المائة دولارًا ثم يشير إليها قائلاً : « الإنتربول » فى هذه الدول الأوربية لم ينجح فى الوصول إلى العصابة التى تقوم بتزييفها وترويجها .. واليوم نكتشف بفضل

قوة ملاحظة « عالية » أن العصابة تقوم بتزييفها فى أحد أحيائنا الشعبية .

وقال « **ممدوح** » : ومما يثير العجب ويدعو إلى الشك أن العصابة مكونة من غبى واثنين من البدو البسطاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة .. فما بالكم بعمل « اكليشهات » تتطلب خبرة ومقدرة ومعرفة باللغة الإنجليزية ..

فصاح « **عامر** » قائلا : هذا لغز غامض ومحيّر ! !

وهتفت « **عالية** » قائلة : وكيف انتقلت هذه الأوراق المالية إلى « أوربا » ؟

فقال **العميد** : وهذا أيضا لغز غريب وعجيب !

وتساءل « **عارف** » : وما سر هذا التاريخ القديم الموجود على أوراق المائة دولارًا !

وأجابت « **عالية** » فى تؤدة : هذا لغز كبير .. كبير .. كبير .. ! !

سر السيارة الأجرة


عارف

جلس المغامرون الثلاثة عصر ذلك اليوم .. فى حديقة المنزل .. وقد شغلت تفكيرهم الأحداث المتتابعة .

وأقبل خالهم « ممدوح » — كعادته — قبل ذهابه إلى مكتبه .. لتناول القهوة مع الوالد والوالدة .

وأسرعت إليه « عالية » وهى تقول : أعتقد أن حل اللغز فى « مطروح » !

ونظر إليها خالها متسائلا .. فأوضحت قائلة : إنّ الرجل الأجنبى الذى حضر إلى المزادف سيارة أجرة (٦) مطروح قام بسرقة الكتب والخريطة من هذه الحديقة .. ! !

وأسكتها خالها بإشارة من يده ، ولكنها اندفعت تكمل قائلة : لقد أغفلنا هذا الجانب من اللغز المثير !

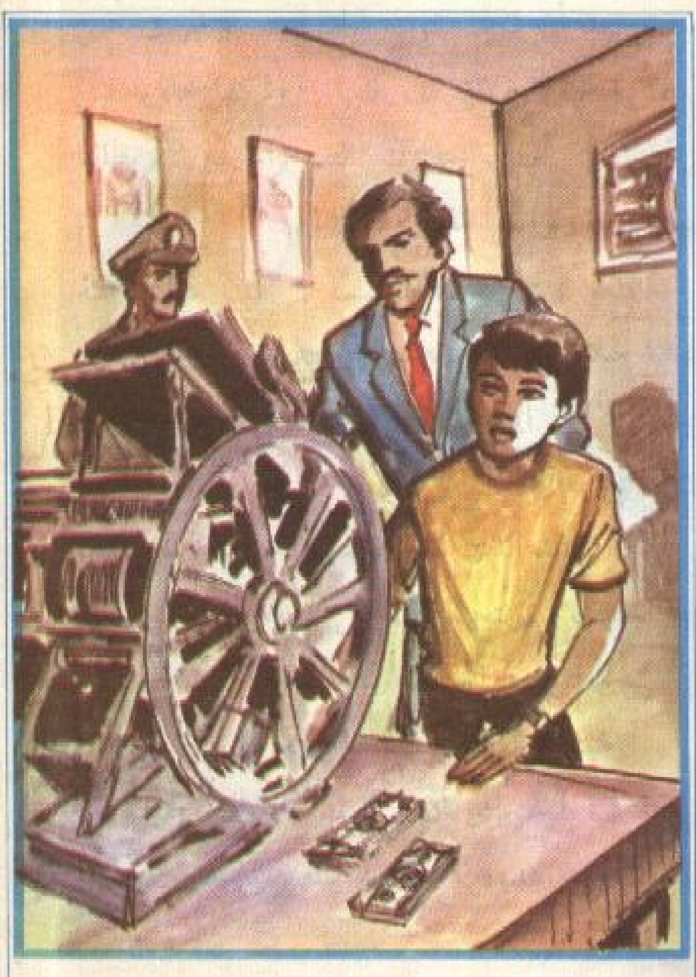
وقاطعها خالها بقوله : من الذى أغفله ؟

وتطلعت إليه الأنظار .. فقال بعد أن تناول رشفة من القهوة اللذيذة السوداء : اتصلنا بمحافظة « مطروح » ، وعرفنا أن السيارة الأجرة ملك سائقها المدعو « حميدان أبو خَطْوَة » وهو مقيم فى قرية « العلمين » .. والسيارة « شيفُروليه » صفراء اللون ، وموديل سنة ١٩٥٤ .

وابتسمت « **عالية** » وهى تقول : أحسنت يا خالى .

عامر : أنا فى شوق إلى زيارة « العلمين » ومشاهدة أماكن المعارك الشهيرة التى دارت فوق رمالها فى أثناء الحرب العالمية الثانية .

والتفت إليه الجالسون من حوله فى الحديقة ..



صمت الجميع وإن ارتسمت على وجوههم علامات الدهشة والتساؤل ..

فأكمل بعد أن شرب كوب الحليب .. ونظر فى أسى إلى صينية البقلاوة التى أتى عليها .. وتركها خاوية قبل أن يقول : أقصد معارك الصحراء بين بريطانيا وحلفائها ، وقوات ألمانيا وإيطاليا ..

وقاطعه « **عارف** » متحمسًا : كان ذلك سنة ١٩٤٢ ميلادية .. بين ثعلب الصحراء « رُوميل » قائد الجيش الألمانى الإيطالى و « مُونْتِجُمْرِى » قائد الجيش الثامن البريطانى .

وقال **الوالد** الذى أثار الموضوع اهتمامه : لقد كان النصر حليف « مُونْتجُمْرِى » على « روميل » .. وكانت معركة « العلمين » آخر معارك الصحراء .

وعارضته « الوالدة » بلباقتها المعهودة حين قالت : أنت تعرف يا عزيزى أن « الفيلد مارشال روميل » لم تهزمه شجاعة عدوه ، وأنه لم ينتصر لضعف مقدرته الحربية .

وابتسم المغامرون الثلاثة حين رأوا خالهم « ممدوح » ينحاز كعادته إلى جانب أخته فيقول : هذا صحيح يا « عواطف » . لم يكن لدى « روميل » الوقود الكافى لعربات جيشه ودباباته .. كما اشتد الهجوم الجوى والبحرى البريطانى على سفن التموين القادمة إليه من إيطاليا ، فأغرق عددًا كبيرًا منها .

وأعجَب المغامرين الثلاثة قولُ والدهم ، الذى يقف دائمًا مع الحق حين قال : وأيضًا يا « ممدوح » كان وراء « مُونتجمرى » خط تموين ضخم مركزه « القاهرة » التى كانت فى ذلك الوقت تعج بقوات الاحتلال البريطانى .. وقوات حلفاء بريطانيا من فرنسا ، والهند ، وأستراليا ، ونيوزيلند ، وجنوب أفريقيا وغيرها .

وأكمل « **ممدوح** » قائلا : ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب بريطانيا

وحلفائها .. وانتشر جنودها وضباطها فى شوارع القاهرة بملابسهم العسكرية الأنيقة ، ونظارات الشمس الزرقاء « الراى بان » ذات الإطار الذهبى .

وصاحت « **عالية** » أرى بعد إذن الوالد والوالدة أن نسافر إلى الإسكندرية غدًا .. فى الصباح المبكر .. حتى نلحق بالحافلة « الأتوبيس » التى تغادر محطة الرمل فى العاشرة صباحًا إلى « مرسى مطروح » .. من موقف الحافلات المتجهة إلى القاهرة والمنصورة .. عند طرف الحديقة التى تشرف على البحر .. ويتوسطها تمثال الزعيم سعد زغلول .

وقال **الوالد** : لا مانع عندى إذا وافقت والدتكم . . .

والتفت المغامرون الثلاثة إلى الوالدة التى ابتسمت وهى تقول : ستسافرون بإذن الله ، وتصحبكم السلامة ..

والتفتت إلى الوالد وقد اتسعت ابتسامتها وهى تقول : زرت « العلمين » مع والدكم عندما ذهبنا لقضاء شهر العسل فى « مرسى مطروح » .

وضحك الجميع عندما هتف « عامر » الذى كان قد غادر مكانه لحظة ثم عاد فأدرك الوالدة وهى تقول « مرسى مطروح » .. قال « عامر » : كانت أيام ممتعة وسعيدة .

وشاركهم « عامر » الضحكات عند ذكرت له « عالية » ما كانت تقوله « الوالدة » . وقال « عارف » : لم يخطئ « عامر » فقد أمضينا أيامًا ممتعة فى « مرسى مطروح » منذ عامين ، عند منطقة « عجيبة » وحمّام « كليوباترة » .

فصاح « **عامر** » : وهل نسيتم التين اللذيذ .. وبطيخ « مطروح » الذى لا مثيل لحلاوته فى العالم كله ..

فقال « **ممدوح** » : هذا صحيح . وسوف أتصل تليفونيًا بزملائى فى « العلمين » لتقديم المساعدة الممكنة .

فقالت **عالية** : اطمئن يا خالى . سوف نعود فى المساء بإذن الله .

فقال « **ممدوح** » : إن شاء الله .

ثم نظر إلى « عامر » الذى أدار وجهه بعيدًا .. وأكمل قائلا : أرجو ألاّ يتهور « عامر » . فإنى أخشى أن تكون وراء هذه الأحداث الغامضة عصابة شريرة .

وابتسم « **عامر** » وهو يقول : اطمئن ياخالى .. وأعدكم جميعاً بالحذر وعدم التهور ، ولو أنى كنت أتمنى مواصلة التدريب على « الكاراتيه » .

المغامرون الثلاثة فى العلمين ..


عامر

ركب المغامرون الثلاثة القطار من محطة « مصر » بالإسكندرية بعد أن فاتهم اللحاق بالحافلة المتجهة إلى « مرسى مطروح » .

والطريق بالقطار إلى « العلمين » يبدأ من ناحية « المَكْس » .. إلى بلدة « الدخيلة » .. ثم تنبسط على مدى البصر بحيرة « مَرْيُوط » ، فترى زوارق الصيد تنساب فى رشاقة فوق المياه الهادئة .. والطريق يسير بمحاذاة ساحل البحر ويمر « بالعامرية » ، و« بَهِيج » ، و« بُرج العَرَب » ، و« الحَمَّام » ، و« العَميد » .. وهى قرى صغيرة تتناثر

فوق رمال الصحراء الناعمة .. تحف بها حدائق متواضعة من أشجار التين والزيتون .. وزراعات محدودة للشعير وبعض الخضر والبطيخ والشمام .. وتشاهد بعض الرعاة وقد انتشرت أغنامهم فوق العشب الأخضر الذى يكسو مساحات عريضة من الأرض بعد سقوط الأمطار .

ويتوقف القطار عند محطة العلمين . ويقفز المغامرون الثلاثة من عربته إلى أرض المحطة .. ثم يسيرون مسافة طويلة عبر الرمال حتى طريق السيارات القريب من البحر . ويصلون إلى المقهى والمطعم الصغير الذى توقفت أمامه الحافلات وسيارات الأجرة من نوع « البيجو » التى تنهب الطريق بين الإسكندرية و« مرسى مطروح » . وكان المقهى مزدحماً بركاب الحافلات والعربات ، يأكلون ويشربون ويستريحون قبل مواصلة الرحلة .

وأشار عامل المقهى إلى مقبرة قوات بريطانيا وحلفائها المواجهة للمقهى .. على الجانب الآخر من الطريق .. يحيط بها سور من الأسلاك الشائكة .. يليه – عبر مسافة رملية عريضة – سور حجرى قصير تتوسطه بوابة عالية .

وقال أحد الجالسين : المقبرة تضم حوالى ستة عشر ألف محارب قُتِلُوا فى المعارك التى دارت فى هذه المنطقة .

وأضاف زميل له : ودُفن بها أيضًا عدد من المحاربين المسلمين من الهند وغيرها ، دُفنوا فى جانب خاص .. تحت السور .

وعاد الأول يقول : إن عددًا كبيرًا من الأجانب يزور المقبرة فى شهر سبتمبر من كل عام .. وتوجد مقبرة أخرى للقتلى من الجنود والضباط الألمان والإيطاليين .

ونظر « عارف » إلى ساحة المقبرة الواسعة ، وقد تراصَّتْ داخلها شواهد القبور الرخامية .. فى خطوط متوازية .. تتخللها شجيرات صغيرة ذات زهور صفراء وحمراء وقال « عارف » : كانوا رجالا قَدِمُوا من بلاد مختلفة .. لا يعرف أحدهم الآخر .. تَقَاتَلُوا بعيدًا عن أوطانهم .. وقُتِلُوا فوق رمال بلد غريب عنهم .

وأكملت « **عالية** » قائلة : شاركوا أهل هذا البلد طعامهم .. بل شحّ الطعام أيامها بسببهم .. ودمرت طائرات أعدائهم مدن هذا البلد وقُراه .. فسقط ضحايا أبرياء ، واحترقت مبانٍ ومنشئات .

وقاطعها « **عامر** » قائلا : الأدهى من ذلك أن الإنجليز كانوا قد أعدوا – ضمن خطط دفاعهم خطة للقيام بفتح جسور النيل لإغراق الدلتا بمدنها وقراها الآهلة بالسكان إذا تقدَّم جيش عدوهم فوق أرض مصر .

وصرخ « **عامر** » وهو يشكو من الجوع الشديد عندما شمّ رائحة شواء اللحم .. ورفض تناول قدح الشاى طالبًا من عامل المقهى استبداله بصحن من « الكبّاب » .

وهزّ « **عارف** » رأسه وهو يقول : لا فائدة من محاولات إصلاحك يا « عامر » .

وكان ذلك عندما أسرع « عامر » إلى عامل المطعم الذى أقبل عليهم حاملاً صحن الشواء الكبير ، فأخذه « عامر » منه .. وانتحى فى ركن بعيد وقد أدار ظهره لـ « عارف » و « عالية » حتى لا تضعف نظراتهما الغاضبة من شهيته .

وسألت « **عالية** » عامل المقهى : أين نجد سيارة أجرة تحملنا إلى الإسكندرية !

وأجابها بقوله : هذه مسألة حظ .. وذلك عندما تصل سيارة من « مرسى مطروح » فى طريقها إلى

« الإسكندرية » وبها مقاعد خالية .

وسأله « **عارف** » ألا توجد لديكم سيارات أجرة ؟

وضحك عامل المقهى وهو يقول : كلها تعمل على الخط بين « مرسى مطروح » و « الإسكندرية » ما عدا « حمدان أبو خطوة » وسيارته القديمة .

وهتف « **عامر** » : سيارة قديمة !

عامل المقهى : السيارة قديمة ولكن « حمدان » سائق ماهر .

« عالية » وأين نجده ؟

وأشار عامل المقهى إلى كشك خشبى صغير .. بالقرب من الاستراحة الأنيقة « الرست » التى تحف بها الأشجار الوارفة . ثم قال : تجدون « حمدان » عند هذا الكشك الصغير .

واتجه المغامرون الثلاثة إلى كشك « حمدان » الذى رحب بهم ، وأصر على أن يشاركوه فى « برّاد

الشاى » الذى كان يقوم بإعداده . وسألته « عالية » إن كان بإمكانه نقلهم بسيارته إلى « الإسكندرية » .

وضحك « **حمدان** » وهو يقول مشيرًا إلى سيارته القديمة الصفراء : السيارة كما ترون مريضة ، وهى بحاجة إلى علاج طويل .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : نتمنى لها الشفاء العاجل !

وقال « **حمدان** » فى ندم : أنا السبب . أجبرتها على السفر إلى « القاهرة » والعودة منها فى نفس اليوم .. وهذا عمل مرهق لمن كان فى مثل سنها الكبير !

ونظرت « **عالية** » إلى السيارة وهى تقول وكأنها غير مصدقة : القاهرة .. ! .. هل هذا معقول .. ! !

فقال « **حمدان** » وهو يصب لهم الشاى المعطر بأوراق النعناع الأخضر فى أكواب صغيرة : أغرانى المبلغ الكبير الذى عرضه الخواجة « بترونى » مقابل

توصيله إلى « القاهرة » وإعادته .

وتساءل « **عارف** » : الخواجه « بترونى » ! !

حمدان : هو صاحب « الكازينو » المطل على البحر .

عامر : هل يوجد خواجات فى هذه المنطقة ؟

قال « **حمدان** » ضاحكاً : « بترونى » رجل طيب وابن بلد ، وله أكثر من خمسين سنة فى « العلمين » .

وقدم لهم الشاى وهو يقول : كان مطعم « بترونى » قبل الحرب يرتاده المسافرون إلى « ليبيا » ، والجنود الإنجليز عندما تتوقف سياراتهم المتجهة إلى « مرسى مطروح » للراحة .

وسكت لحظة ثم قال : مسكين « بترونى » .

عالية : لماذا !

حمدان : انفجر لغم قديم من أيام الحرب بعيدًا فى الصحراء وكاد أن يودى بحياة ابنه الأكبر ، وهو

يعالج الآن فى « الإسكندرية » .

عامر : ومن الذى يساعد « بترونى » فى إدارة « الكازينو » ؟

حمدان : « بترونى » له ثلاثة أولاد غير ولده الأكبر .. وهم يقومون بالخدمة فى « الكازينو » .

عارف : أعتقد أن « بترونى » إيطالى كما يوحى اسمه .

حمدان : لا .. لا .. هو من بلدة نسيت اسمها فى جزيرة « مالطة » ، كما عرفت منه ذلك عندما ذهبنا إلى « القاهرة » .. وكان يريد زيارة أحد أقربائه .. ولكنه فوجئ بأثاث منزله يُباع فى المزاد العلنى .

واستأذن المغامرون الثلاثة من « حمدان » شاكرين .. وساروا بمحاذاة طريق السيارات المعبَّد المتجه إلى « مرسى مطروح » حتى وصلوا إلى مبنى خشبى قديم يقع على بعد خطوات من شاطئ البحر .. تعلوه

لافتة عريضة باهتة الألوان كُتب عليها اسم « الكازينو » ، وتحيط بها عدة « كبائن » خشبية صغيرة . وهتف « عامر » وهو يفرك يديه فى سرور .. قائلا : قلبى يحدثنى بأن هناك مغامرة وأحداثا فى انتظارنا داخل هذا « الكازينو » القديم .



معركة حامية فى « الكازينو » ..



عارف

اتجه المغامرون الثلاثة إلى مبنى « الكازينو » القديم .. ورحب بهم عند مدخله شاب فى مقتبل العمر قادهم إلى القاعة الواسعة ، التى تطل على البحر ، وتفصلها عنه مساحة صغيرة تشغلها مظلات قديمة ، « شماسى » باهتة اللون مثبتة فوق الرمال . ولم يكن بالقاعة لخافتة الضوء سوى أسرة صغيرة ، كان أفرادها يستعدون لمغادرتها إلى سيارتهم الواقفة خارج المبنى .

واتخذ المغامرون الثلاثة مجلسهم عند طرف القاعة المشرف على البحر .. قرب باب جانبى لغرفة صغيرة ..

علقت فوقه لافتة كُتب عليها « الإدارة » وشاهدوا بداخل الغرفة مكتباً عتيقاً جلس إليه رجل ضخم كبير السن .. رمقهم بنظرة متفحصة بعد أن أزاح عن عينيه نظارة القراءة ثم أعادها إلى مكانها .. وعاد إلى الصحيفة التى كانت بين يديه . وهمست « عالية » : هذا هو الأجنبى العجوز الذى حاول شراء الكتب منى .

ووافقها « عامر » بقوله هذا صحيح . وقد سرقها عندما فشل فى شرائها ..

وسكت لحظه .. ثم هب واقفاً .. وانحنى وهو يهمس لـ « عالية » : سوف أذهب إليه وأطالبه برد الكتب أو دفع الخمسين جنيهاً التى عرضها عليكِ ثمناً لها .

ونظرت إليه « عالية » بغضب أسكته وقال له « عارف » بحدة : اجلس يا متهور .

وأقبل عليهم شاب آخر يشبه الأول الذى كان يودع الأسرة الصغيرة عند مدخل القاعة . وسألهم الشاب الصغير عمّا يرغبون فى تناوله من طعام أو شراب . وصاح « عامر » قائلا : سمك مشوى من الحجم الكبير .. مثل « البَارَاكُودَا » أو « المَارْلِين » إذا تيسر .

وابتسم الشاب الصغير فى أدب وهو يقول : لا يوجد لدينا اليوم سوى وجبات خفيفة .. « سُدُق » و « أومْلِيتْ » وأسْبَاجِيتى » ، و « فرِنْش فِرَاى » ..

وضحكت « **عالية** » وهى تقول : « السدُق » هو « السُجق » كما يسميه أهل « الإسكندرية » و « الأومْلِيتْ » كما تعرف بيض مضروب مقلى ..

وقاطعها « **عارف** » قائلا : و « الفِرِنْش فراى » بطاطس مقلية .. وطبعاً تعرف المكرونة « الأسباجيتى » فأنت من خبراء أكلها يا « عامر » ..

عامر : أسماء فخمة مغرية وتوهم بأشياء دسمة ومشبعة . ثم التفت إلى عامل المطعم وهو يقول : هات من كل هذه الأصناف وأرحنا من صعوبة الاختيار .

وضحك عامل المطعم وهو يقول قبل انصرافه : سوف أعد لكم أكلة شهية من السدق والبيض والبطاطس ..

وصاح « **عامر** » من خلفه ولا تنس « الأسباجيتى » .. بالصلصة « النَابُولِيتَانا » والجبن « الفَارمَجَانُو » اللذيذ ..

ونظر إليه « **عارف** » فى تعجب وهو يقول : ألم تأكل منذ قليل ! !

وأجابه « **عامر** » قائلا : أنت تعرف هواء البحر ، فهو يفتح الشهية ، كما أنى أردت أن أفهمه أننا لا نقل عنه خبرة فى أصناف الطعام الغربى ، إلى جانب حبنا وتقديرنا لأطعمتنا الشرقية الفاخرة .

وأدارت « عالية » وجهها جانباً عندما رأت الرجل الجالس إلى المكتب يقوم من مكانه ثم يقف عند باب الغرفة وهو ينظر ناحيتهم فى هدوء .. قبل أن يأخذ طريقه إلى خارج القاعة .

وقام « عامر » من مكانه متجهًا ناحية البحر ، وقد أثار إعجابه سطحه الهادئ ، ومياهه الصافية الزرقة .

ولحق به « عارف » تاركاً « عالية » التى أثار اهتمامها المكتب العتيق القريب من مكانها .. داخل غرفة الإدارة .

وغادرت « عالية » مقعدها .. واقتربت من باب الغرفة بعد أن أثار انتباهها ما رأته فوق المكتب .. وما لبثت أن قالت بدهشة وبصوت منخفض :

الكتب .. ! .. كتبى .. ! !

وهرعت إلى أخويها وهى تردد بصوت خافت :

وجدت الكتب .. وجدت الكتب !

وأسرع « عامر » إلى غرفة الإدارة يتبعه « **عارف** » و « عالية » .. وما إن وقع بصره على الكتب ذات الأغلفة القديمة الباهتة اللون حتى صاح فى دهشة

اللص .. ! اللص العجوز .. !

وهتف « **عارف** » .. وهو يتفحص الكتب التى أمسكها بيديه : هذه هى الكتب التى اشترتها « عالية » ! !

وعلت فى الغرفة الصغيرة صيحة خافتة دفعتهم إلى التطلع خلفهم فرأوا الشاب الذى رحب بهم عند مدخل القاعة ، والشاب الصغير الذى ذهب لإعداد طعامهم ، وشابًا ثالثًا أكبر منهما يقفون عند باب الغرفة ، وقد بدا الغضب على وجوههم .. وصاح أكبر الشبان قائلا : أنتم لصوص !

وهتف « **عامر** » بحدة قائلا : اخرس !

ولوح « **عارف** » بالكتب الممسك بها وهو يقول :

بل أنتم اللصوص .

وفى لحظة خاطفة تحولت الغرفة الصغيرة إلى حلبة مصارعة وحلقة ملاكمة فى آن واحد ، مما دعا « عالية ».. إلى الاحتماء وراء المكتب العتيق بجانب حقيبة جلدية ملتصقة بالجدار .

ورأت « عالية » من مكانها « عامر » وهو يوزع .. فى نشوة غامرة .. الضربات والركلات بالعدل والمساواة على الشبان الثلاثة .. أبناء الخواجه « بترونى » .. كما عرفت من حديث « حميدان » .. وانتبهت إلى صيحات أكبر الإخوة وهو يضع يده على فكه الذى أصابته ركلة قوية من قدم « عامر » الطائرة .. التى ارتفعت فى الهواء ثم هبطت بعنف فوق فك الأخ الأكبر .. الذى هرول إلى خارج الغرفة وهو يصرخ ألماً ويصيح قائلا : الويل لكم من رجال الشرطة ..

وأقبل أصغر الإخوة حاملا عصًا غليظة كانت

معلقة على جدار الغرفة بجانب الباب .. واتجه ناحية « عارف » الذى حاصر أخاه فى ركن الحجرة وأخذ يكيل له الضربات .. ورفع الأخ الأصغر العصا حتى يهوى بها فوق رأس « عارف » الذى لم يتنبه لوجوده من خلفه .. وصاح « عامر » محذراً « عارف » .. الذى تنحى جانبًا بعيدًا عن اتجاه العصا .. ثم وثب « عامر » وثبة عالية فأمكنه اللحاق بالشاب الأصغر ، والقبض بكلتا يديه على اليد الممسكة بالعصا .. ثم استدار « عامر » بحركة خاطفة رافعاً يديه الممسكتين بيد الأخ الأصغر إلى أعلى .. فأصبحت يده على كتف «عامر» الأيسر فى حين التصق جسده بظهر « عامر » الذى انحنى إلى الأمام بسرعة خاطفة .. حاملاً الأخ الأصغر .. الذى يقاربه فى العمر .. فوق ظهره .. ثم زاد « عامر » من انحنائه حتى تقوّس جسمه فأصبح كالدائرة ؛ وإذا بالأخ الأصغر ينزلق من فوق ظهره


لمح «عامر» الأخ الأوسط عندما استدار ناحيته بعد أن نبهته «عالية» بصرختها

ويعلو صراخه إثر سقطته المؤلمة على أمّ رأسه فوق بلاط الحجرة .. ووضع «عامر» قدمه اليمنى فوق صدر الشاب الأصغر الممدّد فوق بلاط الغرفة .. ثم انحنى فالتقط العصا ، والتفت ناحية «عالية» الملتصقة بالجدار خلف المكتب .. وهو يقول : ما رأيك يا «عالية» ! .. هل أضربه على قدميه بالعصا ؟ ولم تجبه «عالية» ، بل صرخت عالياً عندما شاهدت الأخ الأوسط الذى تراجع بعيدًا عن «عارف» ولكماته .. وهو يخرج مُدْيَة ويشهرها فى يده ثم يندفع ناحية «عارف» وهو يصيح فى غضب . ولكن «عامر» لمحه عندما استدار ناحيته بعد أن نبهته «عالية» بصرختها واتجاه نظراتها .. وبسرعة ارتفعت يده الحاملة للعصا ثم هوت كالمطرقة فوق اليد الحاملة للمدية ، وصرخ الأخ الأوسط ألماً .. وطارت المدية فى الهواء ثم استقرت بالقرب من قدمى «عالية» . واندفع صاحب المدية

ناحيتها فألقى «عامر» بنفسه فوقه.. وأخذ يشد خصلات شعر رأسه الطويلة.. بعد أن استقر فوق ظهره.. وهو يضحك ويصيح قائلا: قل أتوب، وأنا أتركك لوجه الله..

والتفت خلفه فرأى «عارف» جالساً فوق ظهر الأخ الأصغر وهو ينخسه بين كتفيه بالعصا. ويقول «عارف» ضاحكاً: ما رأيك يا «عامر» فى هذه «الركُوبَة» المريحة..!!

ويقطع الضحكات صوت خشن يصيح عالياً: سلِّمُوا أنفسكم.

والتفت «عارف» و«عامر» ناحية باب الغرفة فشاهدا عددًا من رجال الشرطة. ويقوم كلٌّ منهما من مكانه.. ويصيح «عامر» قائلا: أمرك يا «أفندم».

وتحين من «عالية» التفاتة إلى الحقيبة القابعة بجانبها بين المكتب والجدار، قبل أن تغادر مكانها وراء

المكتب، فتلمح طرفًا من الغلاف الجلدى الأصفر الذى يضم «الخريطة» التى اشترتها مع الكتب من المزاد.. وكان طرف الغلاف بارزًا من فتحة الحقيبة الموارَبة.. وتمد «عالية» يدها إلى الغلاف الجلدى فتأخذه وهى تصيح: «الخريطة»..!.. وجدت الخريطة!

وينظر إليها رجال الشرطة ومن التفّ حولهم من الأهالى، فتلوح عالية «بالخريطة» المطوية داخل الغلاف الجلدى الأصفر.. وتقول وهى تشير بيدها الأخرى إلى الكتب الملقاة على الأرض: هذه «الخريطة».. وتلك الكتب ملكى.. وكانت قد سُرِقت منى فى القاهرة.

وارتفع صوت «بترونى» العجوز.. صاحب «الكازينو» وهو يشق لنفسه طريقًا إلى داخل الغرفة وسط زحام رجال الشرطة والأهالى. قال «بترونى»:

لا تصدقوها .. الكتب والخريطة ملكى .. ملكى أنا ..

ومدّ رجل الشرطة - الذى كان من الواضح أنه رئيس القوة - يده فأخذ « الخريطة » من « عالية » ثم انحنى ليجمع الكتب الملقاة على الأرض وهو يقول : هيّا بنا .. وسوف يفصل الضابط فيما بينكم ..

وهتف « بترونى » قائلا : تقصد الرائد « إبراهيم » .. مرحبًا .. البلد بها قانون ..

وسار الركب إلى مبنى الشرطة القريب . وفى مكتب الرائد « إبراهيم » صاح رجل الشرطة قائلا بعد أن أدى التحية . أمسكنا هؤلاء الثلاثة فى « كازينو » الخواجه « بترونى » . بعد أن استنجد بنا ابنه فى أثناء مرورى بالداورية قرب « الكازينو » .

وابتسم الرائد « إبراهيم » وهو ينظر إلى « عامر » و« عارف » و« عالية » .. وأكمل رجل الشرطة بلاغه قائلا ، وهو يضع الكتب والغلاف الجلدى الأصفر

المحتوى على « الخريطة » على مكتب ضابط الشرطة : سرقوا هذه الكتب .. وضربوا أولاد الخواجه ضربًا مبرحًا ..

ونظر إلى « عارف » و « عامر » بغضب ثم أشار إليهما وهو يضيف قائلا : رأيتهما يا « أفندم » راكبينِ فوق ظهر وَلَدَيِ الخواجة وهما يضحكان .. وولدا الخواجه يصرخان من الألم .

وأسكته الرائد « إبراهيم » . بإشارة من يده .. وهو يغادر مقعده .. ويمد يده مُرَحِّبًا بالمغامرين الثلاثة وسط دهشة الحاضرين .. ثم يقول : أهلا بـ « عارف » و« عامر » .. وطبعاً هذه أختكما « عالية » .. أهلاً .. ومرحباً ! !

حكاية « دانى » العبيط .

دانى

رحب الرائد « إبراهيم » بالخواجه « بترونى » وأولاده الثلاثة .. ثم التفت إلى المغامرين الثلاثة وهو يقول : اتصل بنا العميد « ممدوح » تليفونيًّا ..
وأخبرنا بالمهمة التى دعتكم إلى زيارة العلمين ..

وضحك وهو يكمل قائلا : ولكنى لم أتوقع دخولكم مكتبى على هذه الصورة ..

وقاطعه ابن « بترونى » الأكبر وهو يتحسس فكه ويقول : لم تتوقع دخول لصوص !

وصاح « **بترونى** » معترضًا على ولده بقوله :

لا يا ولدى .. لقد أسأت الظن بهم ..

وابتسم الرائد « **إبراهيم** » وهو يقول : أحسنت يا « بترونى » .. « عارف » و« عامر » و« عالية » نماذج مشرقة لأولادنا وهم يتصفون بالشجاعة وقوة الملاحظة وحب المغامرة .. وهم يتعاونون مع الشرطة فى البحث عن المجرمين وفى القبض عليهم .

وابتسم « **بترونى** » وهو ينظر إلى المغامرين الثلاثة ويقول : وقد نال أولادى الثلاثة « علقة » ساخنة جزاء سوء ظنهم ..

وهتف « **عارف** » قائلا : أخجلتم تواضعنا ..

ثم اتجه هو و« عامر » ناحية أولاد « بترونى » الثلاثة .. ومدَّ كلٌّ منهما يده مصافحاً .. ورحب الإخوة الثلاثة بهما .. وأفسحوا لهما مكاناً بينهم .. فوق « الدكَّة » الخشبية التى يجلسون عليها .

وابتسم الرائد « إبراهيم » .. ثم التفت إلى

« بترونى » وسأله : كيف حال ولدك الأكبر !

وأطرق « **بترونى** » برأسه .. ثم أجاب وقد كسا الحزن وجهه : بخير والحمد لله . كنت فى زيارته بالأمس فى مستشفى « المواساة » بالإسكندرية .

وأشار الرائد « إبراهيم » إلى الكتب التى وضعها رجل الشرطة على مكتبه وهو يسأل قائلا : وما هى حكاية هذه الكتب ؟

وأسرعت « **عالية** » تجيبه قائلة : هى كتبى .. اشتريتها من مزاد ..

وقاطعها « **بترونى** » قائلا : بل هى كتبى يا ابنتى .. وكان « توماس » قد أخذها قبل هروبه من « العلمين » .. منذ زمن بعيد .

وسأله الرائد « **إبراهيم** » : ومن هو « توماس » ؟

وأجابه « بترونى » قائلا : هو من أقربائى .. وكان يشتغل بتجارة الأغنام فى « ليبيا » ثم أرسل إلىّ خطاباً

يشكو من ضيق الحال . وكنت بحاجة إلى من يساعدنى فى المطعم الذى أقمته للعاملين فى مقبرة جنود وضباط بريطانيا وحلفائها التى رأيتموها عند وصولكم إلى « العلمين » .

وقاطعه « **عارف** » قائلا : نعم .. وهى أمام استراحة السيارات .. وهز « **بترونى** » رأسه مؤمِّناً على قول « عارف » ثم أكمل قائلا : وحضر « توماس » ومعه ابن أخته الصغير « دانى » ..

وقالت « **عالية** » فى دهشة : « دانى » ابن أخت « توماس » ؟ ! !

ونظر إليها « بترونى » متعجبًا وهو يقول : أجل هو ابن أخته .. وكان ولدًا متخلفاً عقليًّا .. وكان العمال يسخرون منه كثيرًا ..

وقاطعه « **عامر** » قائلا : وهو مازال غبيًّا ، وإن كان قد كبر وأصبح بديناً .. ! !

ونظر إليه « بترونى » فى دهشة ثم سأل قائلا : هل تعرفون « دانى » ؟ وأجابه « عارف » قائلا : نعم نعرفه .. وكنا نظنه خادم « توماس » العجوز .

فقال « **بترونى** » فى تؤدة وهو يدق بأصابعه على حافة مقعده : كان « توماس » يخجل منه .. ولكن « دانى » كان شديد التعلق بخاله .. ويحبه حبًا جمًا برغم قسوته عليه .. كان ولدًا طيبًا ..

وفتح الرائد « إبراهيم » درج مكتبه وأخرج صحيفة مطوية دفعت « عالية » إلى الصياح قائلة عندما تبينتها : هذه صحيفة الأمس التى كتبت عن الحادثة .. !

وتساءل « **بترونى** » فى دهشة : أية حادثة !

وقال الرائد « **إبراهيم** » وهو يلوح بالصحيفة : أرسلت أحد رجالى إلى المنزل لإحضارها بعد أن جاء ذكرها فى حديث العميد « ممدوح » التليفونى .

وناول الرائد « إبراهيم » الصحيفة إلى « بترونى » وهو يشير إلى الصورة المصاحبة لحادثة التزييف .. ويسأله : هل تعرف أحدًا من هؤلاء الرجال الثلاثة !

وأجابه « **بترونى** » بعد أن ثبت نظارته على عينيه .. وتمعن قليلا فى الصورة : هذا ولا شك « دانى » الواقف فى الوسط .. ولو أنى لم أره منذ زمن طويل ..

وسكت لحظة ثم أضاف موضحاً : عرفته من ابتسامته البلهاء .. وإن كان قد صار ضخماً مترهلاً .

فقال « **عارف** » ضاحكاً : أجسام البغال وأحلام العصافير .

وابتسم « **بترونى** » وهو يقول : كان « دانى » جباناً . كان يخاف من خياله .

وسكت لحظة كمن يحاول تذكر ماضٍ بعيد ، ثم أضاف قائلا : كان « دانى » كسولاً يحب النوم ويكره العمل .. وكنت لا أقبل تهاوناً أو تقصيرًا ممن يعملون

تحت إمْرتى فى المطعم ..

وقاطعه « عامر » متسائلا : وماذا فعلت بالكسول الكاره للعمل !

وأجابه « بترونى » وهو يكمل حديثه .. قائلا : هددت « توماس » بطرد ابن أخته « دانى » من العمل إذا استمر على كسله .. واستغل « توماس » خوف « دانى » .. وحبه الشديد له .. فأوهمه بأنى رجل شرير أقتل من لا يطيع أوامرى أو يقصر فى خدمتى . وقال له إنى آذيت عمالاً كثيرين لكسلهم وتقصيرهم فى عملهم .. وقال له إنى هددته بالقتل .. وقتل ابن أخته إذا تهاون فى عمله !

وسأله « عامر » بلهفة : وهل صدقه « دانى » ؟

وضحك « بترونى » وهو يجيبه قائلا : طبعًا .. ولم أقل له إن خاله كاذب .. فهو لن يصدقنى ويكذب خاله الحبيب .. وإن كنت قد فكرت أكثر من مرة فى

مصارحته بكذبة خاله عندما كنت أرى مدى الرعب الذى يرتسم على وجهه عندما أناديه للقيام بأى عمل .

وسألته « عالية » : وهل أفادت كذبة خاله المخيفة ؟

وأجابها قائلا : أفادت كثيرًا فى إثارة همته وفى تفانيه فى عمله ..

وسكت لحظة ثم أضاف ضاحكاً ، لم يكن يهمنى فى شىء أن يظننى شريرًا .. كنت أهدده إذا رأيته يتكاسل قليلا .. فيسارع بالهرب من أمامى .. ويقبل على العمل بحماس شديد .

وثبّتَ « بترونى » نظارته على عينيه .. ثم انحنى على الصحيفة يطالع الخبر المنشور مع الصورة .. وما لبث أن صاح قائلا : ورقة المائة دولارًا ! !

وما لبث أن اجتاحته موجة شديدة من الغضب العاصف إذ قام من مقعده .. ومزق الصحيفة قبل أن

يكورها بيديه ثم يلقى بها بعيدًا وهو يصيح بصوت مرتجف من فرط انفعاله : أنا عندى مُخ . أنا لست غبيًّا !

وسكت قليلا .. وهو يتنفس بصعوبة .. ثم قال فى غضب : « توماس » ولا أحد غيره . لا أصدق أن « دانى » العبيط واثنين من البدو البسطاء يكوّنون عصابة لتزييف الدولارات .

وتلفت « بترونى » من حوله .. ثم قال وهو يدق بقبضة يده على حافة مقعده .. بعد أن هدأ تنفسه المتلاحق المسموع : لم يعد هناك ما يدعو إلى الكتمان .

وأدار بصره فى الحاضرين ثم أضاف قائلا : سوف أحكى لكم كل شىء .. ومن البداية .

خروف سمين مشوى ..

اعتدل « بترونى » فى مقعده .. وبدأ حديثه بصوت هادئ .. فقال : قدم « توماس » وابن أخته « دانى » إلى « العلمين » من « ليبيا » . كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عامًا .



توماس

والتفت إلى أولاده الثلاثة الجالسين من حوله ثم أكمل قائلا : كنت وحدى فى ذلك الوقت ، وكنت بحاجة إلى من يساعدنى فى إعداد الطعام والشاى فى المطعم الذى أقمته للعاملين فى المقبرة الذين قَدِموا من الإسكندرية والقرى المجاورة .. وعاش « توماس »

و« دانى » معى .. وكان العمل متواصلا والكسب كبيرًا .

وذات مساء أقبل على المطعم بدوى .. وقدم لى حقيبة جلدية قديمة عثر عليها فى الصحراء تحت حطام عربة « چيب » ..

وقاطعه « **عامر** » متسائلا : عربة « چيب » عسكرية ؟ !

وهز « **بترونى** » رأسه .. وهو يواصل حديثه قائلا : أجل .. كانت عربة عسكرية .. وكان البدو يُحضِرون إلينا الكثير مما كانوا يعثرون عليه بالصحراء .. من مخلّفات المعارك الحربية .. يبيعونها للراغبين من زوار المنطقة .. مثل خوذات الجنود والضباط ، وأغلفة طلقات المدافع النحاسية .. والأوسمة و« الميداليات » .. ونظارات الميدان .. وأجهزة الراديو واللاسلكى .. والأسلحة النارية الصغيرة ..

وقاطعه « **عامر** » مرة ثانية متسائلا : وماذا فعلت مع البدوى !

وأجابه « **بترونى** » قائلا : عرض علىّ إعطائى الحقيبة القديمة مقابل إطعامه .. ولكنى رفضت العرض وطلبت من « توماس » إطعامه بدون مقابل .

وعلّق « **عامر** » على ذلك بقوله : منتهى الشهامة !

قال « **بترونى** » فى تواضع : كان الخير وفيرًا ..

عارف : هو من عند الله وهو سبحانه وتعالى يعطيه مَنْ يرحم الضعفاء والمساكين .

فابتسم « **بترونى** » وهو يقول : أحسنت يا ولدى .

وسألته « **عالية** » : وماذا فعل البدوى ؟

فأجابها « **بترونى** » بقوله : ضحك البدوى وهو يفتح الحقيبة ويقول : ليس بها ما يهم .. إنها مجرد كتب قديمة ، وورقة عريضة عليها نقط وخطوط ،

مطوية داخل قطعة من جلد الغزال ..

وصاحت « **عالية** » مقاطعة : الكتب والخريطة ! ؟

وهز « **بترونى** » رأسه مؤمناً على قولها .. ثم أكمل قائلا : وكان بالحقيبة أيضاً علبة صغيرة بها ألواح معدنية حفرت عليها رسوم وكتابات ..

ولم تتمالك « **عالية** » نفسها .. فصاحت قائلة : « أكلشيهات » للطباعة !

وابتسم « **بترونى** » وهو يقول : أنتِ حادّة الذكاء يا ابنتى . هذا استنتاج صحيح . كانت « أكلشيهات » قديمة لأوراق مالية إنجليزية وفرنسية ومصرية وأمريكية .

وعادت « **عالية** » إلى مقاطعته متسائلة : أمريكية ؟ !

وعاد « **بترونى** » يهز رأسه مؤمّناً على قولها ..

ويضيف قائلا : كان ذلك فى المساء .. وفى الصباح المبكر استيقظت لأجد « توماس » قد اختفى ومعه ابن اخته « دانى » .. واختفت معه محتويات حقيبة البدوى وما كان فى « دولابى » من نقود .

وصاحت « **عالية** » قائلة : اتضح الآن ما كان خافيًا .. ولم يعد اللغز محيرًا .

وتطلعت إليها الأعين متسائلة .. فنظرت إليهم فى تعجب وهى تقول : الأمر وضح كل الوضوح . ورقة المائة دولارًا الأمريكية تحمل تاريخ سنة ١٩٣٥ .. ومعارك الصحراء الغربية كانت آخرها .. كما نعلم .. معركة « العلمين » سنة ١٩٤٢ ميلادية . و« الأكلشيهات » كانت داخل حطام عربة من مخلفات معركة « العلمين » .

وسكتت « **عالية** » لحظات تسترد أنفاسها .. ثم أكملت قائلة : لم يستفد « توماس » من أوراق النقد

البريطانية والفرنسية والمصرية ، لأن دول كل منها غيرت من شكل عملتها بعد هذا التاريخ ..

وقاطعها « **عارف** » : هذا صحيح يا « عالية » .. وقد كان لكِ فضل اكتشاف عدم تَغيُّر ورقة المائة الدولار منذ سنة **١٩٣٥** ..

وأضاف « **عامر** » : ومن قبل سنة **١٩٣٥** بكثير ..

ونظر الرائد « **إبراهيم** » بإعجاب إلى « عالية » وهو يقول :

— أحسنتِ يا « عالية » .

وعادت « **عالية** » تقول .. وقد احمرّ وجهها خجلاً كعادتها عندما تستمع إلى عبارات الإطراء والمديح ، وهذا أيضًا يوضح سر العثور على أوراق مالية من فئة المائة دولارًا وتحمل هذا التاريخ القديم فى أكثر من دولة أوربية .. ونظر إليها الحاضرون فى تساؤل .. وصاح « **عامر** » وقد تملكته الدهشة : وكيف تفسرين

ذلك يا أختاه !

وأجابت « **عالية** » قائلة : « توماس » كان يعمل وكيلاً لشركة تجارية أجنبية . وعمله كان يتيح له فرصة السفر كثيرًا إلى أوربا .. وبالطبع كان له فى عواصمها معارف من ضعاف النفوس الذين يستهويهم الكسب الحرام ..

وقاطعها « **عامر** » قائلا : يطبع الدولارات فى « القاهرة » ثم يحملها فى حقيبة أمتعته إلى أوربا .. حيث يبيعها بمساعدة معارفه لتجار العملة ، وللراغبين من الأفراد فى السفر ..

وضحك « **عارف** » وهو يقول : قلت من قبل إن مصيبة المشترى أنه لا يجسر على إبلاغ الشرطة عندما يكتشف أنه اشترى أوراقًا مالية مزيفة ، لأنه خالف القانون عندما اشتراها من خارج البنوك التى تتعامل فى العملة الأجنبية .

وتساءل « **عامر** » : ما معنى وجود هذه « الأكلشيهات » داخل حطام عربة عسكرية .. فوق أرض معركة حربية !

وأجاب الرائد « **إبراهيم** » قائلا : قرأت أن الدول المتحاربة تقوم بتزييف عملات أعدائها ، حتى يتمكن عملاؤها وجواسيسها داخل أراضيها من شراء ما يحتاجون إليه .. ومن رشوة الخونة الذين يمدونهم بالأسرار الحربية والمعلومات الهامة ..

وأضاف « **بترونى** » قائلا : وإذا أمكنهم احتلال بلد العدو أغرقوا أسواقه بعملته المزيفة ..

الرائد « **إبراهيم** » : أحسنت يا « **بترونى** » .. وهم فى ذلك الوقت يشترون ما يريدون فلا يكلفهم سوى ثمن الورق وحبر طباعة عملات العدو الورقية ! !

عارف : هذا يعنى أن الحقيبة كانت لألمانى أو إيطالى .. مادامت « الأكلشيهات » لعملات

بريطانيا وحلفائها ..

الرائد « **إبراهيم** » : هذا احتمال كبير .. وربما كانت الحقيبة لبريطانى عثر عليها ضمن مخلفات الجيوش الألمانية .. بعد أن أُجبروا على التقهقر .. إثر هزيمتهم فى المعركة .

عالية : وهذا أيضاً احتمال وجيه ، لأن الكتب التى كانت بالحقيبة مكتوبة باللغة الإنجليزية ..

عارف : كل شىء جائز . من يدرى ! ! !

الرائد « **إبراهيم** » : الحقيقة ضاعت مع حطام العربة التى وجدت الحقيبة بداخلها .

عامر : هذا صحيح . كنا سنعرف جنسية العربة إن كانت بريطانية أم ألمانية .

ونظرت « **عالية** » إلى « بترونى » وهى تسأله : وماذا حدث بعد اختفاء « توماس » ؟

بترونى : لم أتمكن من العثور عليه برغم كثرة محاولاتى .. ومرت سنون طويلة – حوالى ثلاثين سنة – ثم عثرت عليه فى إحدى الصحف اليومية .

وقاطعة « **عامر** » قائلا : صحيفة يومية !

بترونى : أجل . رأيت صورته فى إحدى الصحف بصفته وكيلاً لإحدى الشركات التجارية الأجنبية .. وكان ذلك بمناسبة عودته من جولة عمل ببعض العواصم الأوربية ..

قال « **عامر** » ضاحكاً : عمل يعاقب عليه القانون لو انكشف أمره .. وعثروا معه على الدولارات المزيفة .

عالية : وماذا فعلت ؟

بترونى : ذهبت إلى مبنى الشركة بالقاهرة ولكنه رآنى فأسرع بالهرب .. وذهبت إلى منزله فلم أجده ..

قال « **عامر** » مقاطعًا : فى جزيرة الروضة ؟ !

بترونى : أجل يا ولدى .

عارف : وكيف عرفت مسكنه ؟

عالية : ما هذا السؤال الساذج يا «عارف» .. طبعاً عرفه من أحد موظفى الشركة يوم ذهب لمقابلته فهرب منه .

وأكمل « **بترونى** » قائلا : راقبت المنزل أياماً طويلة ولكنه اختفى واختفى « دانى » معه .. قيل لى إنه سافر إلى « مالطة » .

عامر : وماذا فعلت !

بترونى : عدت إلى « العلمين » .. ومرة ثانية .. وبعد فترة طويلة .. قرأت اسمه فى صحيفة يومية .. وكان فى إعلان عن بيع بالمزاد لمحتويات « الفيلا » التى يقيم بها .. فأسرعت إلى هناك ..

وسكت « **بترونى** » .. ثم أكمل وهو ينظر إلى « عالية » : – وكان أن لقيتك هناك .

عالية : وما هو سر الأسهم والنقاط الحمراء

الموجودة على « الخريطة » !

واكتسى وجه « بترونى » بطابع الحزن وهو ينظر إلى الخريطة الموضوعة على المكتب .. ثم قام فالتقطها من مكانها ، وقال وهو يهزها فى يده بأسى : لم أجْنِ من وراء هذه « الخريطة » الملعونة سوى ضياع ساق ولدى الأكبر الذى يرقد الآن فى المستشفى بالإسكندرية .

الرائد « إبراهيم » : هذا صحيح .

عارف : ما الذى حدث ؟ !

وتنهد « **بتروفى** » طويلا .. ثم قال وقد كست وجهه ابتسامة مريرة : كنت أظن العلامات الحمراء تحدد أماكن أشياء ثمينة أخفتها قيادة أحد الجيوش المتحاربة .. عندما خافت الهزيمة . وذهبت إلى أقرب هذه المواقع ..

قال « **عامر** » مقاطعًا فى لهفة : ثم ماذا !

بتروفى : ثم طارت ساق ولدى الأكبر عندما

ضرب الأرض بفأسه فى المكان الذى حددته العلامة الحمراء .

وصمت الجالسون فى الحجرة . وواصل « بترونى » حديثه قائلا : كانت العلامة الحمراء تحدد موقع أحد الألغام التى زرعتها القوات المتحاربة فى المنطقة .

عارف : إذن هذه « الخريطة » أُعِدَّتْ لتحديد مواقع الألغام فى المنطقة .

وهز « بترونى » رأسه مُؤَمِّناً على قول « عارف » فى صمت . وقام الرائد « إبراهيم » من مكانه .. ومد يده إلى « الخريطة » فطواها ثم أعادها إلى غلافها الجلدى وهو يقول للمغامرين الثلاثة : سوف نذهب إلى « المتحف الحربى » لزيارة صديق المقدم « أشرف » لنعرف رأيه فى هذه « الخريطة » .

وأشار « بتروفى » إلى « عالية » قبل أن تغادر الحجرة .. ثم قال : لحظة من فضلك .

وتوقف المغامرون الثلاثة عن المسير . ومدّ « بترونى » يده إلى الكتب فأخذها من فوق المكتب وناولها إلى « عالية » وهو يقول بصوت متهدج : معذرة يا ابنتى . خذى كتبك .

وتأثر المغامرون الثلاثة . فشدّ كل منهم على يد « بترونى » بعد أن أخذت « عالية » الكتب .. وتمنوا لولده الأكبر الشفاء ..

وصاح « بترونى » قائلا قبل أن يلحقوا بالرائد « إبراهيم » الذى كان يقف فى انتظارهم خارج الغرفة : لا تنسوا العودة إلى « الكازينو » بعد زيارة صديقنا المقدم « أشرف » . وسوف أعدُّ لكم مع أولادى خروفاً سميناً مشويًّا على الطريقة البدوية .

ولم يتمالك « عامر » نفسه من الصياح قائلا : تعجبنى هذه الدعوة اللذيذة .. ويسعدنى قبولها بشوق وشهية .

فى المتحف الحربى ..



عامر

شاهد المغامرون الثلاثة عند مدخل المتحف الحربى .. القائم على جانب الطريق المُعَبَّدِ الذى تطويه السيارات المتجهة إلى مرسى مطروح دبابة بريطانية ، وعربة نقل جنود ألمانية ، بجانب عربات أخرى متنوعة .. كلها من مخلفات معارك الصحراء فى الحرب العالمية الثانية .. ورأوا فى الساحة التى تتوسط مبنى المتحف أجزاء متناثرة من حطام طائرات أسقطتها القوات المتحاربة فى الصحراء التى يشرف عليها المتحف من موقعه القريب من شاطئ البحر .

واستقبلهم المقدم « أشرف » عند باب مكتبه بالترحاب بعد أن سبقتهم إليه خبر المهمة التى جاءوا إلى « العلمين » من أجلها .. وأسعدهم كثيرًا قوله إنه من المعجبين بمغامراتهم المثيرة التى يتابعها بشوق وتقدير.

وقال المقدم « **أشرف** » عندما اطّلع على « الخريطة » التى عرضها عليه الرائد « إبراهيم » : الواقع أن بعض رجالنا عثروا على عدد من أمثال هذه « الخريطة » .. وهى من إعداد مهندسى الجيش الألمانى الإيطالى .. وأعتقد أنها كانت تستخدم فى إرشاد قادة السيارات والمعدات المتحركة إلى مواقع حقول الألغام التى زرعتها قواتهم حتى يتجنبوا الوقوع فى شراكها.

واتجه المقدم « أشرف » إلى أحد « الدواليب » فأخرج منه « خريطة » مطوية نشرها أمامهم على المكتب بجانب التى أحضروها معهم .. فتبين للمغامرين الثلاثة تطابق « الخريطتين » وتماثلها . وقال المقدم

« أشرف » : وطبعاً توجد « خرائط » أخرى تبين مواقع حقول الألغام التى زرعها الجيش الثامن البريطانى للدفاع عن مواقع قواته ...

وقاطعته « **عالية** » قائلة : « الخريطة » كشفت لنا عن جنسية صاحب الحقيبة التى وجدت بداخلها .. فهو ألمانى أو إيطالى ..

وضحك المقدم « أشرف » عندما حكوا له عن الحوار الطويل الذى دار بينهم من قبل .. عندما حاولوا بفكرهم الوصول إلى جنسية صاحب الحقيبة الجلدية .. ثم قال : وما أدراكِ يا « عالية » ؟ ربما كانت لبريطانى أو أسترالى انتزعها من صاحبها الألمانى أو الإيطالى ..

والتفت إلى الرائد « إبراهيم » وهو يكمل قائلا : أخى « إبراهيم » قال إن حطام العربة يكشف عن جنسية صاحب الحقيبة . ولكن من يدرى .. ربما التقطها قائد هذه العربة فى أثناء مروره بعربته وسط

مخلفات عدوه .. وقبل أن يدمر ذلك العدو عربته ..

وضحك « **عامر** » وقال : فعلا هذا أمر تتعدد فيه الاحتمالات .. وحقيقته لن تفيد موضوعنا فى كثير أو قليل ..

ثم أشار بإصبعه إلى أماكن معينة « بالخريطة » وهو يسأل قائلا : وما هى تلك المواقع المُظَلَّلة بخطوط سوداء كثيفة ؟

المقدم « **أشرف** » : هذه أماكن معروفة فى صحرائنا .. وكانت مقرًّا للقوات الألمانية الإيطالية .. وأخذ يذكر أسماءها .. وإصبعه تشير إلى كل منها : جبل « الكَلْخ » . هضبة « الطَاقة » .. « تل المطيرة » ..

وقاطعه « **عامر** » قائلا : أودّ زيارة الأماكن التى دارت فيها معركة « العلمين » وغيرها من معارك الصحراء .

المقدم « **أشرف** » : هذه الأماكن بعيدة عن مكاننا القريب من الشاطئ .. وكانت المعارك فى الجنوب من هذه الصحراء المترامية الأطراف .. ولابد لك من سيارة « چيب » تتحمل مثل هذه الجولة المرهقة فى هذا الجو الشديد الحرارة ..

وقال الرائد « **إبراهيم** » : ما رأيكم فى زيارة قاعات المتحف ؟

عامر : فكرة طيبة بشرط ألاّ نتأخر كثيرًا عن موعدنا مع الخواجه « بترونى » .

وضحك المقدم « أشرف » وهو يتقدمهم إلى مدخل قاعات المتحف الأنيق الذى يشرف عليه رجال قواتنا المسلحة .

وشاهد المغامرون الثلاثة أعلام الدول المتحاربة .. وصور قادة المعارك .. ونماذج مجسمة بالحجم الطبيعى للضباط والجنود من شتى الجنسيات المتحاربة .. إلى

جانب صناديق عرض زجاجية السقف والجوانب تتوسط القاعة .. داخلها بعض الأسلحة النارية الصغيرة .. من « مسدسات » وبنادق ومدافع رشاشة .. وأجهزة لاسلكى ألمانية ، ونظارات ميدان .. إلى جانب « خريطة » ضخمة كبيرة مجسمة احتلت منضدتها جانبًا كبيرًا من القاعة الثانية .. مبين عليها أماكن القوات المتحاربة .. والمعارك التى دارت بينها .. ولوحات بيانية وخطية معلقة على الجدران وسط لوحات زيتية تمثل بعض هذه المعارك الشهيرة .. وفى الركن البعيد من القاعة الثالثة منظر مجسم بعرض الجدار يمثل ثعلب الصحراء « روميل » فى جلسة مع أحد شيوخ القبائل فى واحة « سيوة » تتوسطهم منضدة عامرة بأطباق الفاكهة .. وقد وقف خلف كل منهما عددٌ من رجاله .

وسأل « **عارف** » المقدم « أشرف » قائلا : قرأت

أن الألمان كان لديهم سلاح سِرِّى .. **فهل هذا** صحيح ؟

وأجابه المقدم « **أشرف** » قائلا : هذا ما أشاعه الألمان فى ذلك الوقت . وكان المدفع ٨٨ « مليمتر » هو سلاحهم السرى .. وقد استخدمه « روميل » فى معركة « جسر الفرسان » فكان لدقة تصويبه وقدرة قذائفه الفائقة على اختراق المدرعات البريطانية الفضل فى هزيمة بريطانيا فى هذه المعركة المشهورة .

عالية : طالعت فى إحدى اللوحات المعلقة بالمتحف أن « روميل » عمل كميناً للدبابات البريطانية فى هذه المعركة ..

المقدم « **أشرف** » : هذا صحيح .. أذاع « روميل » أن موقع « جسر الفرسان » قد أخلته القوات الألمانية .. فاندفعت القوات البريطانية لاحتلاله ..

وكان « روميل » .. ثعلب الصحراء الماكر فى انتظارها .

عارف : قرأت فى هذا البيان المثبت بأحد جدران المتحف أن « **تِشرْشِل** » رئيس وزراء بريطانيا الشهير آن ذاك ، اعترف أنهم فقدوا مائتين وخمسين دبابة فى ذلك اليوم .

الرائد « **إبراهيم** » : كان « روميل » عازمًا على طرد قوات بريطانيا من وادى النيل لولا تقصير القيادة الإيطالية فى إمداده بما يلزمه من تموين وعتاد .

المقدم « **أشرف** » : كان « روميل » قائدًا محنكاً .. انتصر على القوات البريطانية .. فى البداية .. وطردها من « ليبيا » .. ثم دفع هذه القوات أمامه .. حتى « العلمين » إلى أن تولى الجنرال « مونتجمرى » قيادة الجيش الثامن البريطانى .. الذى يضم إلى جانب البريطانيين قوات للدول المتحالفة مع بريطانيا .. وكان

النصر حليفه على جيش « البانْزرْ الأفريقى » الذى يضم القوات الألمانية والإيطالية ويتولى قيادته « الفيلد مارشال روميل » .. فى أواخر سنة ١٩٤٢ ميلادية ..

قال « **عامر** » مقاطعًا : نعرف ذلك . ونعرف أيضًا أن هذا النصر كان لأسباب خارجة عن إرادة « روميل » وقدراته العسكرية الفائقة .

وقال المقدم « أشرف » وهو يمضى بهم إلى القاعة الأخيرة من المتحف : هذا صحيح .. وأنا واحد من المعجبين بهذا القائد الألمانى الذى درسنا خططه وأساليبه الحربية المتميزة ..

وكانت القاعة الأخيرة مخصصة لمعركة النصر والكرامة .. معركة العاشر من رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هجرية الموافق للسادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ ميلادية . حفلت القاعة بالصور والخرائط والمجسّمات ، وكان أبرزها تلك التى تصور انهيار خط « بَارليف »

العتيد.. وعبور قواتنا المظفرة إلى الجانب الشرقى من « قناة السويس » .. ورفع علمنا الغالى خفاقًا فوق أرضنا الحبيبة من « سيناء » .

وعاش المغامرون الثلاثة لحظات حلوة . هزت مشاعرهم صور النصر وأمجاد البطولة المصرية . وصاح « عامر » : هذا مِسْك الختام .

ونظرت إليه « عالية » و« عارف » فى تساؤل .. ثم تعالت الضحكات عندما قال الرائد « إبراهيم » : أعتقد أن « عامر » ينبهكم إلى موعدكم مع « بترونى » فى « الكازينو » .

وصاح « عامر » وهو يتقدمهم إلى خارج المتحف الحربى ، بعد أن سبقهم إلى شكر المقدم « أشرف » قائلا : لقد أنستنا روعة العرض .. ومعلوماتكم الثمينة موعدنا مع « بترونى » ..

والتفت إلى « عارف » و« عالية » وهو يقول : تأخرنا كثيرًا .. وتلك – ولا شك – إهانة كبيرة للخروف المشوى السمين .



ناول الرائد «إبراهيم» الصحيفة إلى «بزروق» وهو يشير إلى الصورة المصاحبة ..

« عالية » .. وخطتها الناجحة ..



عالية

فى صباح اليوم التالى ..

بعد عودة المغامرين الثلاثة من زيارتهم الخاطفة إلى « العلمين » .. نزلت « عالية » من غرفتها إلى حديقة المنزل .. وكان أخواها يقومان بأداء تمرينات الصباح .. ففاجأتهما بقولها : سوف نقوم بزيارة « دانى » .

وصاح « **عارف** » قائلا : ولكن « دانى » فى السجن .. إلى أن تنتهى المحكمة من نظر قضيته .. وتصدر حكمها .

« **عالية** » : اتصلت الآن « تليفونيًّا » بخالتنا

« ممدوح » .. ووافق على طلبى بعد أن شرحت له الأسباب التى تدعو إلى هذه الزيارة .

عامر : وما هى تلك الأسباب ؟

عالية : عندى خطة أساسها ما ذكره « بترونى » عن « دانى » وإنى لأرجو أن تنجح الخطة .. فتقودنا إلى « توماس » الهارب .

وقامت « **عالية** » بشرح الخطة لأخويها .. وحددت لكل منهما الدور الذى يؤديه عند مقابلتهما لـ « دانى » .

وأعجب « **عارف** » و« **عامر** » بالخطة .. وهتف الاثنان معًا : يا لكِ من بارعة يا أختاه !

وقال « **عارف** » : هذه فكرة رائعة يا أم الأفكار !

قالت « **عالية** » فى تواضع : أرجو أن تنجح هذه الخطة البسيطة .

عامر : وهل سنذهب لزيارة « دانى » بأيد خالية ؟ !

عالية : سؤال وجيه . نأخذ معنا بعض الحلوى .. حتى نستميله إلينا .. وهذا أمر يفيد الخطة التى أعددتها .

عامر : ساخرًا : حلوى ؟ ! .. هو غبى فعلا .. ولكنه ليس طفلاً صغيرًا فنغريه بالحلوى !

قال « **عارف** » متسائلا : ماذا تعنى ؟

وأجاب « **عامر** » وهو يبلع ريقه : ما رأيكم فى فخذ ضأنٍ مسبكة .. أو ديك رومى محشو بالخلطة اللذيذة .. أو زوج من الدجاج السمين المحشو بالفريك والمكسرات .. وهذا طبعًا أضعف الإيمان .

وضحكت « **عالية** » وهى تتقدمهم إلى خارج المنزل وتقول : أما كفاك يا « عامر » ما أصبت من خروف « بترونى » المشوى ؟ !

عارف : وهل ترك لنا من الخروف المسكين سوى الدهن والعظام ! .

وضحك « **عامر** » وهو يقول معتذرًا : من الظلم أن ينسب هذا الحيوان الصغير إلى أسرة الخِرْفان .. فلم يكن به من اللحم ما يكفى لعمل « ساندوتش شَاوِرْمَة » .. ! !

رحب العميد « ممدوح » بهذه الزيارة وسأل « عارف » عن اللفافة الكبيرة التى يحملها ، فأجابته « عالية » بقولها : هذه حلوى وفاكهة اشتريناها لـ« دانى » .

ممدوح : هذه لمسة إنسانية كريمة .

قال « **عامر** » ضاحكاً : لا ياخالى .. « عالية » اشترت الفاكهة والحوى لإنجاح خطتها .. قبل أن تكون لدافع إنسانى كبير .

والتقى المغامرون الثلاثة بـ« دانى » فى غرفة خاصة

بالسجن . وكانت فرحته كبيرة بلقائهم .. وبالحلوى والفاكهة التى أقبل عليها بشهية يحسده عليها « عامر » الذى أحزنه أن « دانى » لم يعرض عليه مشاركته فى التهامها ..

وتعلق بصر « عامر » بأصابع « دانى » الممسكة بقطعة كبيرة من « البَسْبُوسَة » المرصعة بحبات البندق المحمص ، والتى تعلوها كتلة ضخمة من القشدة اللذيذة البيضاء . وسألهم « دانى » : كيف سمحوا لكم بزيارتى ؟

« **عالية** » : أنت تعرف خالنا « ممدوح » .. وكنت تراه معنا عندما نذهب إلى طرف جزيرة الروضة لصيد السمك ..

دانى : نعم أعرفه .. وإن كنت لا أتذكر شكله .

عالية : خالنا « ممدوح » من كبار ضباط الشرطة .. ولقد طلبنا منه إحضارنا إلى السجن

لزيارتك ، ووافق عندما قلنا له إنك صديقنا .. وإنك برىء ..

وضحك « دانى » ضحكته العالية البلهاء .. قبل أن يحشر قطعة « البسبوسة » الضخمة فى فمه الكبير .

وفجأة سألته « عالية » : هل زارك خالك يا « دانى » .. ؟

فقال « دانى » على الفور .. وقد ارتسم الحزن على وجهه : لا .. لم يزرنى خالى ..

وتوقف « دانى » عن إكمال حديثه فجأة .. واضعًا كفه على فمه عندما أدرك خطأه .. ثم عاد يقول بجفاء وغضب : ليس لى خال يا آنسة « عالية » .

وصاحت « **عالية** » : لا داعى للإنكار يا « دانى » .. عرفنا كل شىء من « بترونى » .

وردد « **دانى** » الاسم فى ذهول .. وبصوت خافت : « بترونى » .. « بترونى » .. « بترونى » ....

ثم قفز واقفًا وقد بدت على وجهه أمارات الخوف الشديد.. وعلا صوته وهو يسأل: أين رأيتم « بترونى » !.. هنا..؟.. خارج السجن ؟.. أين.. !.. أين !..

عالية : اطمئن يا « دانى ».. « بترونى » قال إنك لا تستطيع القيام بتزييف الدولارات...

عارف : سوف تخرج من السجن لأنك برىء..

واندفع « **دانى** » ناحية « عامر » فأمسك به وهو يصيح فى خوف: لن أخرج منه.. لن أغادر السجن.. « بترونى » ينتظرنى خارج السجن.

عارف: « بترونى » يحبك يا « دانى » وقد طلب منى أن أذكرك بالدعابة التى كان يقوم بها كلما رآك.. وكانت تضحكك...

والتفت « دانى » ناحيته.. فرأى « عارف » يمر بأصابع يده اليمنى على رقبته فى حركة سريعة.. تمامًا كما

شاهد « بترونى » وهو يؤديها عندما حدثهم عن « دانى » وخوفه الشديد.

ولم يتكلم « دانى ».. ازداد تعلقاً بـ « عامر ».. واتسعت عيناه.. كما انثال العرق باردًا على وجهه. وربت « عامر » على ظهره مطمئناً وهو يقول: لا تخف يا « دانى ».. « بترونى » عرف عنوان خالك « توماس ».. وسوف يصحبك إليه عند خروجك من السجن.

وتراجع « دانى » إلى الخلف.. حتى التصق بالجدار.. وأدار بصره فى المغامرين الثلاثة.. ثم قال بصوت مرتجف: لابد من تحذير خالى.. سوف يقتل « بترونى ».. هذا ما قاله « بترونى ».. ويقتلنى..

وسكت لحظات وهو يدير البصر من حوله.. ثم صاح فجأة: أين خالكم ؟

عالية : خالنا فى مكتب صديقه مدير السجن..

دانى مقاطعاً : أحضروه .. ! أحضروه .. !

وأسرعت « عالية » بالخروج من الحجرة .. ثم عادت بعد قليل بصحبة العميد « ممدوح » الذى ابتسم لـ « دانى » مطمئناً وهو يسأله : ماذا تريد يا « دانى » ؟

وصاح « **دانى** » وهو يرتجف : خالى .. خالى « توماس » فى خطر .. « بترونى » ..

وقاطعته « **عالية** » قائلة : رأيتك تدير وجهك .. وتجرى بعيدًا عندما جاء « بترونى » لحضور المزاد ..

قال « **دانى** » وهو يرتعش : نعم .. جريت هارباً .. ولو رآنى ...

وصمت لحظة يسترد أنفاسه .. ثم قال بصوت مضطرب : لقد هربنا منه .. تركنا « الڤيلا » عندما لمحه خالى وهو يسأل عنه فى الشركة ..

وقاطعه « **عارف** » سائلا : وماذا فعل خالك بعد أن تركتم « الڤيلا » !

« دانى » : سافر . سافر وأرسل إلى السفارة يطلب بيع ما يمتلكه فى « الفيلا » حتى يفهم « بترونى » أننا تركنا مصر .. ولن نعود إليها ..

وتوقف « دانى » عن الكلام .. ثم التفت إلى « عالية » وهو يقول : قلت لكِ يوم المزاد إن خالى طلب منهم إعطائى ما يتبقى من ثمن بيع ما يملك .. بعد سداد إيجار « الڤيلا » .

عالية : هذا صحيح .

وضحك « **دانى** » ضحكته البلهاء العالية وهو يقول : كذبت عليكِ يا آنسة « عالية » ..

عالية : أنت بارع يا « دانى » .. لقد صدقتك ...

واتسعت ابتسامة « دانى » وهو يقول : أعطونى نقودًا كثيرة .. وقالوا حلال عليك .. أنت رجل طيب ..

وضحك طويلا قبل أن يكمل قائلا : لقد أعطيتُ

خالى النقود.. وكان ينتظرنى على مقربة من « الڤيلا » .

وعاتبته « عالية » قائلة : يومها صدقتك عندما قلت إنه فى « مالطة » ..

داني : ليته لم يرجع من « مالطة » فقد عرف « بترونى » الشرير مكانه ..

وعلا صوته وهو يقول : ساعدونى .. أنقذوا خالى ..

عالية : لا تخف يا « دانى » .. سوف نسأل « بترونى » عن عنوانه .. ونذهب فورًا إليه ..

قال « دانى » صائحاً : لا .. لا .. لا تسألوا « بترونى » .. سوف يعطيكم عنواناً غير صحيح .. حتى ينفرد بخالى المسكين .

ممدوح (مقاطعًا) : وما هو عنوان خالك يا « دانى » ؟

وأجابه « دانى » على الفور .. وبدون تردد قائلا .

فى « الڤيلا » رقم ٥ شارع الفرسان .. خلف مسرح « البالون » ..

وقام « ممدوح » من مقعده فأمسك به « دانى » وهو يقول : انتظر .. انتظر يا حضرة الضابط ..

ونظر إليه « ممدوح » متسائلا .. فأوضح « دانى » قائلا : خالى غيّر اسمه وهيئته ..

وابتسم « ممدوح » وهو يقول له : خالك يا « دانى » شديد الذكاء .

وابتسم « دانى » .. ثم عاد يصيح فى عصبية قائلا : « بترونى » يريد أخذى من السجن .. أنا لا أريد مغادرة السجن .. لا أريد الخروج من هنا ..

ممدوح : اطمئن يا « دانى » لن يوافق مدير السجن على خروجك .

وقال « دانى » بعد أن استعاد هدوءه : خالى « توماس » ليس خالى « توماس » الآن .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : ما هذا ؟ .. لغز جديد ؟ !

فقال « **دانى** » والابتسامة البلهاء تملأ وجهه : نعم لغز .. خالى لغز كبير .. خالى الآن شيخ قبائل .. خالى الآن تاجر تمور وزيتون من الواحات .

وأدار « **دانى** » بصره فى المغامرين الثلاثة وهو يقول : لن تعرفوا خالى حين ترونه .. أقصد الشيخ « عرفان » بملابسه البدوية وعباءته الفضفاضة البيضاء .

ممدوح : هذه المنطقة من حى « العجوزة » عامرة بـ « الفيلات » والشقق المفروشة ، التى يقبل على سكناها عدد كبير من ضيوفنا القادمين من البلاد العربية .

عالية : هذا صحيح .. وضيوفنا يحرص عدد كبير منهم على ارتداء أزيائهم العربية الجميلة .. التى

أصبحت مشاهدتها فى هذا الحى أمرًا عاديًا ومألوفًا .

وصاح « **دانى** » فى غضب : ماذا تنتظرون ؟ .. هيا أسرعوا بالذهاب إلى الشيخ « عرفان » .

وانتهز « ممدوح » والمغامرون الثلاثة الفرصة .. وبادروا بالخروج من الحجرة مسرعين . وقال عامر : « توماس » اختار مكاناً جيدًا لاختفائه .. يتفق وإجادته للهجة البدو التى تنكّر فى ثياب أهلها .. وهذا يدل على ذكائه الذى أساء استخدامه .

عارف : لوكان ذكيًا لما اختار طريق الشر الذى لم يفلت واحدٌ ممن سلكوه من غضب الله .. ومن يد العدالة وعقابها الشديد .

واستأذن « ممدوح » من المغامرين الثلاثة .. قبل أن يذهب إلى مكتب مدير السجن حيث أجرى عدة اتصالات تليفونية مع مكتبه .. ومأمور شرطة « العجوزة » .. لعمل الترتيبات اللازمة للقبض على

« توماس » الذى اتخذ من زى البدو ستارًا يختفى وراءه .

وفى الطريق .. خارج السجن .. وقبل أن يستقلوا سيارة العميد « ممدوح » الألفاروميو » البيضاء هتف « عامر » قائلا : لم يعد للذكاء والشجاعة وحدهما فضل الوصول إلى المجرمين !

والتفت إليه « ممدوح » و« عارف » و« عالية » فى تساؤل .. فأوضح ضاحكاً : حتى الغباء أصبح ذا فضل كبير !









عارف عالية عامر

لغز المائة دولاراً

اشترت «عالية» مجموعة من الكتب القديمة من مزاد .. وكانت بداية للغز عجيب .. عصابة من بدو الصحراء تقوم بتزييف ورقة المائة دولاراً ..

ترى ماذا حدث ؟ وما صلة الكتب القديمة بهذه العصابة ؟ وهل ينجح المغامرون الثلاثة : «عامر» و «عالية» و «عارف» فى الوصول إلى العصابة وكشف الغموض عنها ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف